التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في تفسير باهر البرهان لبيان الحق الغزنوي(ت بعد ٥٥٣هـ)

م.د. سعدون ظاهر شويش العيساوي

sadoundhahir@gmail.com

وزارة التربية والتعليم العراقية/ مديرية تربية الأنبار– قسم تربية الفلوجة

الملخص

يعدُّ بيان الحق الغزنوي من المفسِّرين الذين أعطوا القراءات اهتمامًا بالغًا وعنايةً فائقةً في تفسيره: **(باهر البرهان)**، وأنزلها منزلة الأصل وأقامها مقام الحجة، وأكثر من الاستشهاد بها والتوجيه لها، فشكَّل ذلك مادة علمية غنية، جديرة بتناولها في بحث موسوم بـ:**(التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في تفسير باهر البرهان لبيان الحق الغزنوي(ت بعد ٥٥٣هـ))**.

وقد انتظمت هذه الدِّراسة في مقدمةٍ، وتمهيد، ومبحثين، تناولتُ في التمهيد: التعريف ببيان الحق الغزنوي وكتابه، وتناولتُ في المبحث الأوَّل: التعريف بالتوجيه والقراءات القرآنية، وتضمن: (مفهوم التوجيه لغة واصطلاحًا)، و(القراءات القرآنية لغة واصطلاحًا)، وفي المبحث الثاني تناولتُ: القراءات القرآنية عند بيان الحق الغزنوي، وتضمَّن: (منهجه في عرض القراءات)، و(موقفه من القراءات القرآنية)، و(استشهاده بالقراءات القرآنية وتوجيهها)، ومِنْ ثمَّ ختمتُ البحث بخاتمة بيَّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وثَبَت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الغزنوي، باهر البرهان، التوجيه اللغوي، القراءات القرآنية.

Linguistic guidance for Qur'anic readings in Bahir al-Burhan's interpretation of the statement of truth of Ghaznawi (died after 553 AH)

Ma.D. sadoun dhahir shawish Al-Issawi

Iraqi Ministry of Education / Anbar Education Directorate - Fallujah Education Departmen

Abstract

Ghaznawi's statement of truth is considered one of the commentators who gave the readings great attention and extreme care in his interpretation: (Bahir al-Burhan), and he placed it in the status of the original and established it in the position of argument, and more than citing it and giving guidance to it, so this constituted a rich scientific

material, worthy of being addressed in a research labeled: (guidance). The linguist of Qur'anic readings in Baher al-Burhan's interpretation of Bayan al-Haqq al-Ghaznawi (died after 553 AH)).

This study was organized into an introduction, a preface, and two sections. In the introduction, I dealt with: introducing Ghaznawi's statement of truth and his book, and in the first section I dealt with: introducing Qur'anic guidance and readings, and it included: (the concept of guidance linguistically and terminologically), and (Qur'anic readings linguistically and terminologically), and in the section The second I dealt with: the Qur'anic readings when explaining the truth of Ghaznawi, and included: (his approach to presenting the readings), (his position on the Qur'anic readings), and (his citation of the Qur'anic readings and their guidance), and then I concluded the research with a conclusion in which I explained the most important results that I reached, and it was proven by the sources. And references.

key words: Al-Ghaznawi, Baher Al-Burhan, linguistic guidance, Quranic readings.

المقدمة

الحمد لله الَّذي خصَّ الإنسان بالبيان، فميَّزه مِنْ سائر خلقه بالفضل والإحسان، فإنْ عَمِلَ به وصل إلى رضا ربِّه بأمان، وإنْ طغى وتجبَّر عانقه الخسران، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، وبعد...

ترتبط القراءات القرآنية بعلم التفسير ارتباطًا وثيقًا، فعلم القراءات هو من علوم القرآن؛ لذا كان من تمام عمل كل مفسِّر أن يعرج على القراءات عرضًا وتوجيهًا؛ لأنَّ مهمته هي بيان ألفاظ القرآن، والقراءات هي بعض ألفاظ هذا الوحي، ولم يخل كتاب تفسير من ذكرها على الأغلب، إلَّا أنَّ المفسِّرين قد اختلفوا في تناول القراءات في تفاسيرهم، بين مكثرٍ ومقلٍّ، ومدافعٍ موجهٍ، وطاعنٍ مرجِّحٍ، فممَّن توسَّع في ذكرها، ورجَّح وطعن في بعضها: الطبري(ت٣١٠هـ)، وممَّن دافع عنها، وتوسَّع في ذكرها: أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ).

ومن هنا ظهرت عند المفسِّرين فكرة الاهتمام بالقراءات، واشتغل الباحثون في إظهار مناهج هؤلاء المفسِّرين، والإفادة من توجيهاتهم لهذه القراءات، إذ أفردت دراسات كثيرة في بيان منهج أغلب المفسِّرين في القراءات القرآنية وتوجيهها.

وبيان الحق الغزنوي- رحمه الله- عالمٌ كبيرٌ، كما أنَّ تفسيره كتاب عظيم، ذو قيمة عالية؛ ولذا آثرت اختيار تفسيره؛ لاستجلاء موقفه من القراءات القرآنية، وراغبًا في دراسة منهجه في عرضها وتوجيهها، والتعرف على طريقته في ذلك، وما تميَّز به عن غيره من المفسِّرين.

ويعدُّ بيان الحق الغزنوي من المفسِّرين الذين أعطوا القراءات اهتمامًا بالغًا وعنايةً فائقةً في تفسيره باهر البرهان، وأنزلها منزلة الأصل وأقامها مقام الحجة، وأكثر من الاستشهاد بها والتوجيه لها، فشكَّل ذلك مادة علمية غنية، جديرة بتناولها في بحث موسوم بـ:(**التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في تفسير باهر البرهان لبيان الحق الغزنوي(ت بعد ٥٥٣هـ)**).

فالدراسة ذات أهمية كبيرة، إذ تتعلَّق بعلم من علوم القرآن الكريم- ألا وهو علم القراءات- أولًا، وتعنى بدراسة تفسير عظيم الشأن، ذي طريقة خاصة، ومنحى متميِّز ثانيًا.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ هذا البحث سيتبع المنهج الاستقرائي، والوصفي التحليلي، إذ إنَّ طبيعة البحث تستلزم استقراء تفسير باهر البرهان، والوقوف على بعض الآي التي ذكر فيها قراءات مختلفة، ومن ثم وصفها وتحليلها من أجل استنباط منهج بيان الحق الغزنوي في تعامله مع القراءات.

وقد انتظمت هذه الدِّراسة في مقدمةٍ، وتمهيد، ومبحثين، تناولتُ في التمهيد: **التعريف ببيان الحق الغزنوي وكتابه**، وتناولتُ في المبحث الأوَّل: **التعريف بالتوجيه والقراءات القرآنية**، وتضمن: (مفهوم التوجيه لغة واصطلاحًا)، و(القراءات القرآنية لغة واصطلاحًا)، وفي المبحث الثاني تناولتُ: **القراءات القرآنية عند بيان الحق الغزنوي**، وتضمَّن: (منهجه في عرض القراءات)، و(موقفه من القراءات القرآنية)، و(استشهاده بالقراءات القرآنية وتوجيهها)، ومِنْ ثمَّ ختمتُ البحث بخاتمة بيَّنت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وثَبَت بالمصادر والمراجع.

التمهيد

التعريف ببيان الحق الغزنوي وكتابه

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

هو محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم نجم الدين، يلقب بـ:(بيان الحق) النيسابوري الغزنوي[١].

ثانيًا: مولده، ونشأته، ووفاته:

لم تذكر المصادر التي وقفت عليها شيئًا عن مولده، ونشأته، ووفاته، إلَّا أنَّه يُنسب إلى نيسابور[١]، وفيها نشأ، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجري، ثم انتقل إلى غزنة[٢]؛ لنسبته

(١) ينظر: معجم الأدباء، لشهاب الدين الحموي: ٦/٢٦٨٦، وبغية الوعاة، للسيوطي: ٢/٢٧٧.

إليها أيضًا، ثمَّ استقر به المقام في دمشق، وتولى القضاء وعدل بين الناس أيَّما عدل، حتَّى لقب بـ:(بيان الحق)، كما ويذكر أنَّه خلف أباه في التدريس في دمشق، ومكث فيها مدة إلى أنَّ توفي بها نحو سنة (٥٥٣هـ)، كما ذكرت ذلك بعض المصادر التي ترجمت له[٣].

ثالثًا: مكانته العلمية، ومؤلفاته:

لم يكن بيان الحق الغزنوي مبرزًا في علم واحد، بل برز في عدة فنون، فهو عالمٌ ومفسِّرٌ ولغويٌّ وفقيهٌ، خلَّف وراءه ثروة علمية في مجالات متعددة، إذ صنَّف في اللغة، والأدب، والتفسير، وغريب القرآن، والحديث، والعقيدة، والفقه، فهو كثير الاطلاع، واسع الثقافة، قال عنه الحموي:" كان عالمًا بارعًا مفسِّرًا لغويًّا فقيهًا متفننًا فصيحًا، له تصانيف ادَّعى فيها الإعجاز"[٤].

وفضلًا عمَّا قيل فيه، فهو كان أديبًا شاعرًا، وممَّا روي له من الشعر، قوله:

فَـلَا تَحْـقِـرَنَّ خَلْـقًا مِنَ النَّاسِ عَـلَّهُ وَلِـيٌّ إِلَـهِ الـعَـالَمِيْـنَ وَلَا تَـــدْرِي

فَذُو القَدْرِ عِنْدَ اللهِ خَافٍ عَلَى الوَرَى كَمَا خَفِيْتَ عَنْ عِلْمِهِمْ لَيْلَةُ القَدْرِ[٥]

أمَّا مؤلفاته، فهي كثيرة وواسعة، ويمكن الرجوع إليها في المصادر التي ترجمت له، وسأكتفي بالحديث عن أوسع كتبه وأكبرها، وهو كتاب (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)؛ لأنَّ دراستي تنصب على كتابه هذا.

رابعًا: التعريف بكتاب (باهر البرهان):

يعدُّ كتاب باهر البرهان مِنْ أهم الكتب وأبرزها في التفسير، وتكمن أهميته في المعارف القيمة التي أودعها فيه من تفسير، وقراءات، وحديث، وفقه، وعقائد، ونحو، وصرف، إلى غير ذلك من أنواع المعارف.

فضلًا عن أنَّه اتَّسم باحتوائه على مادة علميَّة دسمة، جمعت بين مختلف العلوم اللُّغوية، والنحوية، والصرفية، واهتمامه بإعراب الآيات وقراءاتها وتوجيهها، وسأتحدث عن هذا الكتاب باختصارٍ، وكما يأتي:

١ـ اسم الكتاب:

(١) **نيسابور**: هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء، وقيل: سمِّيت بذلك؛ لأنَّ سابور مرَّ بها وفيها قصب كثير، فقال: يصلح أن يكون هاهنا مدينة، فقيل لها: نيسابور. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: ٣٣١/٥.

(٢) **غزنة:** هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدّ بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة، إلَّا أنَّ البرد فيها شديد جدًا. ينظر: المصدر نفسه: ٢٠١/٤.

(٣) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة: ٣٩٣/١، والأعلام، للزركلي: ١٦٧/٧.

(٤) معجم الأدباء: ٢٦٨٦/٦.

(٥) البيتان من الطويل، وهما لبيان الحق الغزنوي في معجم الأدباء: ٢٦٨٦/٦، وبغية الوعاة: ٢٧٧/٢.

طُبع الكتاب بعنوانين مختلفين، أولهما: (وضح البرهان في مشكلات القرآن)، بتحقيق: د. صفوان داوودي، وثانيهما:(باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)، بتحقيق: د. سعاد صالح بابقي، والكتابان مضمونهما واحد، ولكن اختلف المحققان في اسم الكتاب؛ نظرًا لاختلافهما فيما ورد على غلاف المخطوطة، وما ورد في كتب التراجم، والصحيح ما صرَّح به الغزنوي نفسه بقوله: "ومن أراد محاورة المتكلِّمين، ومحاضرة المتأدبين، فلينظر من أحد كتابينا، إمَّا كتاب: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، وإمَّا..."[١].

٢ـ قيمة الكتاب العلمية:

يعدُّ كتاب باهر البرهان سفرًا مهمًا فيما يُعرف بـ:(مشكل القرآن)، فهو – فضلًا عن كونه تفسيرًا– قد حوى بين دفتيه ما لذَّ وطاب من جنى العلوم المختلفة، وأهمها علم العربية بكل مستوياته: اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، وهذا شيء أساسي لا بدَّ منه، ذلك أن من أراد التفسير وجب عليه أولًا البدء بتعلم اللغة العربية.

والأهم من ذلك كله أنَّني وجدتُ بيان الحق الغزنوي قد اهتم بالقراءات القرآنية اهتمامًا بالغًا، فجاء كتابه حافلًا بالقراءات وتوجيهها وبيانها.

٣ـ سبب تأليف الكتاب:

ذكر بيان الحق الغزنوي في مقدمته السبب الذي دفعه لتأليف كتابه بقوله:" فإن أفضل العلوم علم كتاب الله النازل من عنده والسبب الواصل بين الله وعبده وقد وجدت تفاسيره، إمَّا مقصورة على قول واحد من الأولين أو مختصَّة بالتكثير والتكرير، كما هو في مجموعات المتأخرين والطريقة الأولى من فرط إيجازها لا تشفي القلب، والثانية تعيين على الحفظ لإطالة القول فعند ذلك رغبت إلى الله– جلَّ وعزَّ– في فضل التوفيق لإيضاح مشكلات التنزيل وإحسان التوقيف على غوامض التأويل بلفظٍ جزلٍ، ومخرجٍ سهلٍ، وإيجازٍ في عاقبة الغريب وبعض إطناب في المشكل العويص، وربَّما جمحت في الرسن بإيراد بعض الشعر الحسن؛ لتمخيض العقل وإجمام الطبع وليتساهم فيه النظر الأدباء والكتَّاب، كما يستقرئ معانيه العلماء وأولو الألباب"[٢].

المبحث الأول

التعريف بالتوجيه والقراءات القرآنية

أولًا: مفهوم التوجيه:

ـ التوجيه لغة:

التوجيه: مصدر الفعل الثلاثي المضعف العين (وجّه)، وأصله من الوجه، فمن حيث أصله اللغوي يحتمل معانٍ متعددة، منها:

(١) إيجاز البيان عن معاني القرآن، لبيان الحق الغزنوي: ٦٦/١.

(٢) باهر البرهان: ١/١-٢.

إذ ذكر الخليل الفراهيدي(ت:١٧٠هـ): "الوجه مستقبل كل شيء، والجهة: النحو، يُقال: أخذت جهة كذا، أي: نحوه"[١].

ويرى الأزهري(ت:٣٧٠هـ) أنَّ: "وَجَّهَتْ الريحُ الحصا توجيهًا، إذا ساقته"[٢].

وذهب الراغب الأصفهاني(ت: بعد٤٢٥هـ) إلى أنَّ أصل الوجه، هو الجارحة، قال تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ﴾ [سورة المائدة: ٦][٣].

ـ التوجيه اصطلاحًا:

عرَّف السكاكي(ت:٦٢٦هـ) التوجيه بقوله:" هو إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين"[٤]، وعرَّفه الجرجاني(ت:٨١٦هـ) بقوله: "هو: إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم"[٥].

أمَّا المتأخرون، ومنهم: الكفوي(ت:١٠٩٤هـ)، فعرَّفه بقوله: "فهو أن يُؤَلِف المتكلِّم مفردات بعض الكلام أو جملياته ويوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحًا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك، ممَّا يتشعب له من الفنون توجيهًا مطابقًا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي"[٦].

وبيَّن الدكتور محمد إبراهيم عبادة بأنَّ المراد بالتوجيه: "بيان أن رواية البيت أو القراءة القرآنية لها وجه في العربية وموافقة لضوابط النحو، فيقولون مثلًا: وتوجيه الرواية أو البيت أو القراءة كذا وكذا"[٧].

وبهذا يتبيَّن لنا أنَّ هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للفظة: (التوجيه)، ويمكن أن نتلمس ذلك من كلام ابن منظور(ت:٧١١هـ)، إذ قال: " ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به"[٨]، أي: السبيل الذي نقصده إلى تعريفها من الناحية الاصطلاحية.

فبعد أن بيَّنا معنى التوجيه في اللغة والاصطلاح يمكننا بيان معنى توجيه القراءات القرآنية، إذ إنَّ توجيه القراءات القرآنية أصبح عِلمًا من العلوم، له غاية وأهداف، وهذا ما ذكره بعض الباحثين، بقولهم: "علم توجيه القراءات، هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية واتفاقها مع قواعد النحو واللغة ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقًا للشروط المعروفة: (موافقة اللغة العربية ولو

[١] العين، للخليل، مادة (وجه): ٦٦/٤.

[٢] تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (وَجه): ١٨٧/٦.

[٣] ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، مادة: (وَجه)، ص: ٥٤٧.

[٤] ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي، ص: ١٨٠.

[٥] التعريفات، للجرجاني، ص: ٦٩.

[٦] الكليات، للكفوي، ص: ٣٠١.

[٧] معجم مصطلحات النحو والصرف والقافية، للدكتور محمد إبراهيم عبادة، ص: ٢٥٠.

[٨] لسان العرب، لابن منظور، مادة (وجه): ٤٧٧٥/٦.

بوجه)، ويهدف هذا العلم إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسِّرين على بعض وجوه القراءات"[١].

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ هذا العِلْمَ قد سُمِّي بأسماء مختلفة، منها: "علل القراءات، وحجج القراءات، والاحتجاج للقراءات"[٢]، أي: إنَّ معنى التوجيه هنا، هو البحث عن وجهٍ للقراءة.

ثانيًا: القراءات القرآنية:

ـ القراءة لغة:

القراءة: مصدر قرأت الكتاب قراءةً، يُقال: قَرأت القُرآنَ والكتابَ قرآءة وقُرآنَاً، أتَبعت بعضَه بعضًا نظرًا أو ظاهرًا[٣]، قال الجوهري(ت٣٩٣هـ): وقرأ الشيء قرآنًا- بالضم-: جَمَعه وضَمَه، ومنه سُمِّي القرآن؛ لأنَّه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [سورة القيامة: ١٧]، أي: قراءته، وسُمِّيت قراءة الخط قراءة؛ لأنَّ القارئ يجمع الحروف بعضها إلى بعض فيقرؤها[٤].

ـ القراءة اصطلاحًا:

عرَّف الزركشي(ت٧٩٤هـ) القراءة، بقوله: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٥].

وعرَّفها ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، إذ قال: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله"[٦].

أمَّا المحدثون، ومنهم: الدكتور عبد الهادي الفضلي، فقد وضع للقراءة حدًّا، إذ قال: "النطق بألفاظ القرآن الكريم، كما نطقها النبي- صلَّى الله عليه وسلَّم-، أو كما نُطِقَت أمامه- صلَّى الله عليه وسلَّم- فأقرها، سواء كان النطق باللفظ المنقول عنه- صلَّى الله عليه وسلَّم- فعلًا أو تقريرًا، واحدًا أم متعددًا"[٧].

وكذلك عرَّفها الدكتور السيد رزق الطويل، إذ قال: إنَّها "وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية، واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع ، وتغاير، لا اختلاف تضاد،

[١] مقدمات في علم القراءات، لمحمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكري، ومحمد خالد منصور، ص: ٢٠١.

[٢] مختصر العبارات لمعجم القراءات، لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ص: ٤٩-٥٠.

[٣] ينظر: الإبانة في اللغة العربية، لسلمة الصحاري: ٧٠٨/٣، وكتاب الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي: ٥٢/٣.

[٤] ينظر: الصحاح تاج اللغة، للجوهري، مادة: (قرأ): ٦٥/١.

[٥] البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٣١٨/١.

[٦] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، ص: ٩، وينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين البناء: ٦٧/١.

[٧] القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، للدكتور عبد الهادي الفضلي، ص: ٦٨.

وتناقض؛ لأنَّ التناقض والتضاد يُنَزه عنهما الكتاب العزيز"[١].

ولعل هذا التعريف من أبرز وأوضح التعريفات التي عرِّفت بها القراءة، على ما أحسب، ومن طريقه يمكن أن نخلص إلى أنَّ علم القراءات: هو علم يعلم به كيفية أداء اختلاف ألفاظ الوحي في القرآن الكريم والنطق بها، كما نطق بها الرسول- صلَّى الله عليه وسلَّم-، مع عزو كل حرف إلى ناقله.

المبحث الثاني

القراءات القرآنية عند بيان الحق الغزنوي

أولًا: منهج الغزنوي في عرض القراءات:

إنَّ تفاسير القرآن الكريم، من أجلِّ الكتب وأسماها بين المؤلفات والمصنفات، بل هي في المنزلة التالية لكتاب الله تعالى، وكتب حديث رسوله- صلَّى الله عليه وسلَّم-، وهذا السمو نابع من عنايتها بكلمات الله تعالى فهمًا وإرشادًا، وبحثًا عن الأحكام والسنن والشرائع، وغير ذلك، وقد اختلفت مناهج أصحابها واتجاهاتهم فيها، وكان لذلك أثر كبير، أضفى تنوعًا واختلافًا أفاد منه عامَّة المسلمين.

وممَّا اختلفت فيه هذه التفاسير، الاهتمام بالقراءات القرآنية، والعناية بها، فلكلٍّ من المفسِّرين منهجه الخاص به في طريقة تناوله وعرضه للقراءات القرآنية، إذ إنَّ **بيان الحق الغزنوي** قد اعتنى بذكر القراءات في تفسيره، وحمل المعاني عليها، مهتمًّا في توجيهها والاحتجاج لها، فنجده في ذكره للقراءات يصرح أحيانًا باسم القارئ، وأحيانًا لا يسند القراءة لصاحبها، فمن الأمثلة التي ذكر فيها اسم القارئ، قوله: "وقرأ ابن كثير:﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ [سورة طه:٦٣] بجزم النون"[٢].

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى:﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة البقرة:١١٧]، قال: "والكسائي ينصب: ﴿فيكونَ﴾ في سورتي النحل[٣]، ويس[٤]، لا على جواب الأمر بالفاء، ولكن بالعطف على قوله: :﴿أَن نَّقُولَ﴾، و:﴿ أَن يَقُولَ﴾"[٥].

ومن أمثلته في عدم إسناد القراءة لصاحبها، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى:﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [سورة البقرة:٢١٤]، إذ قال:" ومَن رفع: ﴿يقولُ﴾، كان الكلام بمعنى: استدامة حال الصبر إلى وقت النصر، وتقديره: حتَّى الرسول قائل"[٦].

(١) في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، للدكتور السيد رزق الطويل، ص: ٢٧.

(٢) باهر البرهان: ٩٠٩/٢.

(٣) وذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة النحل: ٤٠].

(٤) وذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة يس:٨٢].

(٥) باهر البرهان: ١٣٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ٢١٠/١.

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [سورة البقرة: ٢١٩] ، قال: "وانتصاب:

﴿ٱلْعَفْوَ﴾ على أنَّه جواب المنصوب، وهو: ﴿مَاذَا﴾...، ومن يرفع: ﴿العفوُ﴾ يجعل (ذا)، بمنزلة: الذي، ويجعلها اسمين، كأن القول: "ما الذي ينفقون؟"(١).

وبهذا يتضح لنا منهج **بيان الحق الغزنوي** في عرضه للقراءات القرآنية، من طريق عزوه القراءة لصاحبها، ومن عدمه، ملتزمًا بما سار عليه المفسِّرون من قبله، إذ المعروف أنَّ المفسِّرين لا يلتزمون في عزو القراءات بما يلتزم به القرَّاء.

ثانيًا: موقف الغزنوي من القراءات القرآنية:

اهتم بيان الحق الغزنوي بالقراءات القرآنية اهتمامًا بالغًا، إذ إنَّ كتابه: (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)، يُعدُّ من الكتب النفيسة التي اهتمت بالقراءات القرآنية، فقد ملأه بالقراءات المتواترة، وغير المتواترة، وقلَّما ترد آية فيها قراءة أو قراءات ولم ينبه إليها، فجاء كتابه حافلًا بالقراءات القرآنية التي وجهها وبيَّنها، ووجدتُ له موقفين متباينين من القراءات القرآنية، وهما:

الموقف الأول: الاستشهاد بالقراءات القرآنية، والاحتجاج بها ولها، مخرَّجة على قواعد النحاة واللغويين، وهذا هو الموقف الغالب له في تعامله مع القراءات، إذ احترم جُلَّ القراءات، حتَّى لو كانت غير متواترة، فلم يخطئ أحدًا من القرَّاء؛ لمجيئه بما يشذ عن قاعدة مطَّردة، ومن أمثلته على ذلك، ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [سورة الزخرف:٨٨]، إذ قال:" ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾، من فتح (قيلَه): عطفه على قوله: ﴿أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [سورة الزخرف:٨٠]، أي: ولا نسمع قيله، وقيل: معناه لا يملكون الشفاعة ولا يملكون قيله، وقيل: نصب على المصدر، إلَّا مَن شهد بالحق، وقال: قيله، ومَن جر (قيله)، كان المعنى: عنده علم الساعة وعلم قيله، أي: شهد بالحق وبقيله"(٢).

ونلحظ من هذا المثال أنَّ **بيان الحق الغزنوي** لم يُضعف أو يلحن أيًّا من القراءات القرآنية، بل قام بتوجيهها مع ما يتوافق وقياسات النحويين.

وفي موضعٍ آخرٍ، كان يقتصر في توجيه الآية على الوجه الذي فيه إشكال فقط، دون ذكره الوجه الآخر، الذي هو تقريبًا محل إجماع النحويين، فعند تفسيره قوله تعالى: ﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [سورة ص:٨٤]، اقتصر بيان الحق الغزنوي على توجيه قراءة النصب دون الرفع، فقال:" نصبه على التفسير فقدمه، أي: لأملأن جهنم حقاً،﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ اعتراض، وكذلك مَن قال: إنَّه

(١) باهر البرهان: ٢١٤/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٠١/٣-١٣٠٢.

قسمٌ، والمقسم عليه:﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾ [سورة ص:٨٥]، كان ﴿وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ أيضًا اعتراضًا، وقيل: إنَّه نصب على الإغراء، أي: فاتبعوا الحق، ﴿وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾ كلام آخر"[١].

ونرى أنَّ السبب في اقتصاره على توجيه قراءة النصب دون الرفع، هو أنَّ الإشكال فيها قويٌّ، حتَّى أنَّ ابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ) كان قد سُئل عنها، فأجاب موضحًا هذا الإشكال، بقوله: "علام انتصب (الحقَّان) في قوله تعالى:﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾، الجواب: الحق الأول: منصوب بنزع باء القسم، والحق الثاني: منصوب بالفعل الذي بعده، و﴿لَأَمۡلَأَنَّ﴾: جواب القسم، والجملة بينهما معترضة؛ لتقوية معنى الكلام، والتقدير: أقسم بالحق لأملأنَّ جهنم، وأقول الحق"[٢].

كما وردَّ **بيان الحق الغزنوي** الكثير من المطاعن التي وجِّهت للقراءات القرآنية، وذلك عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [سورة النساء:١٦٢]، إذ قال:" (المقيمين الصلاة): نصب على المدح، وهو في كلام العرب أشهر من كل شيء، فلا يصح ما يروى عن عائشة أنَّها قالت لعروة: ((يا بُني هذا ممَّا أخطأت فيه الكتَّاب))[٣]، وقيل: تقديره: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة، أو تقديره: يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة، أي: يصدقون بالكتاب وبالمؤمنين، كقوله: ﴿يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة التوبة: ٦١]، ثم قوله: ﴿وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [سورة النساء: ١٦٢] رفع مستأنف"[٤].

ونلحظ ممَّا سبق أنَّ **بيان الحق الغزنوي** شرع في تخريج الآية تخريجًا يتوافق مع الأساليب القرآنية والقياسات النحوية، دون الخوض في الطعن في هذه القراءة.

الموقف الثاني: إنَّ **بيان الحق الغزنوي**، قد يردُّ القراءة ويناقشها، حتَّى لو كانت سبعية، لكنه مُقلٌ في ذلك، ولم يبالغ في الطعن بها، أو رميها بالقبح والخطأ، حتَّى لو لم توافق قياسات النحويين واللغويين، ومن أمثلته على ذلك قوله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾ [سورة البقرة:١٠٦]: "وقراءة ﴿مَا نَنسَخۡ﴾ لا وجه لها؛ لأنَّه إن قيل: نسخ وأنسخ واحد، فلم نسمع بذلك، وإن قيل: إنَّه همزة النقل، أي: ما ننزل من آية أو ننسها نأت بخير منها، فليس كل ما

(١) المصدر نفسه: ١٢٥٤/٢.

(٢) المسائل السفرية، لابن هشام، ص: ٢٧.

(٣) رواه سعيد بن منصور في التفسير من سننه: ١٥٠٧/٤، حديث رقم (٧٦٩)، بلفظ: ((حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ لَحْنِ الْقُرْآنِ:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾، ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، و﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي هَذَا عَمَلُ الْكُتَّابِ، أَخْطَأُوا فِي الْكِتَابِ)).

(٤) باهر البرهان: ٣٩٩/١-٤٠٠.

أنزل من القرآن أتي بخير منه...، وإن قيل: نجعل لها نسخًا، كقوله: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾ [سورة عبس:٢١]، أي: جعل له قبرًا، فهو بعيد من الاستعمال أيضًا"[١].

ومن هذا نلحظ أنَّ بيان الحق الغزنوي كسابقيه من العلماء المتقدمين، فقد استشهد بالقراءات ووجَّه كثيرًا منها، بل وأكد أنَّ تفضيل قراءة على أخرى لا يستقيم، إذ قال:" واختيار قراءة: (الملك أو المالك)[٢] أحدهما

على الآخر لا يستقيم، مع العلم بأنَّهما منزلان، وأنَّ في كل واحد منهما فائدة على حدة"[٣].

ثالثًا: استشهاده بالقراءات القرآنية وتوجيهها:

معلوم لدارس العربية الخلاف الكبير بين أهلها حول الأخذ بالقراءات القرآنية بأقسامها كشواهد نحوية ولغوية، فافترقوا بين مجيز ومانع ومشترط مؤول، ولكل مدرسة أو مذهب نحوي منهج خاص في التعامل معها، ولعل عصارة ما يمكن الخروج به بعد صبر أغوار هذا الموضوع أنَّه لم يعرف عن النحويين واللغويين القدماء، الذين أرسوا أصول النحو واللغة وقواعدها ردَّ لقراءة أو تخطيئها، أمثال: أبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، والخليل، وسيبويه، وغيرهم.

كما أنَّ الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند النحاة واللغويين يختلف بين النظرية والتطبيق، فهم من حيث النظرية متفقون بأنَّ كل ما ورد أنَّه قرئ جاز الاحتجاج به في العربية سواءً كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، فضلًا عن أنَّ القراءات القرآنية سُنَّة مُتَّبَعَة لا تخضع للقياس والمناهج العقلية، كما أنَّ القرآن الكريم بقراءاته حجَّة على اللغة وليس العكس.

ومن هذا المنطلق الذي اختلف فيه أهل اللغة حول الأخذ بالقراءات القرآنية كشواهد في مصنفاتهم ومؤلفاتهم، نرى أنَّ أهل التفسير قد أوردوا القراءات القرآنية كشواهد أساسية في كتب التفسير، بل وجعلوها مصدرًا معتمدًا لتفسير آيات القرآن الكريم؛ لأنَّها من أهم العلوم الإسلامية وأوثقها اتصالًا بالنص القرآني، **وبيان الحق الغزنوي** كسابقيه من المفسِّرين اعتنى بالقراءات القرآنية في كتابه: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، واستشهد بكثيرٍ منها ووجَّهها بحسب ما يتوافق وقياسات النحويين واللغويين، ومن أمثلته على ذلك ما يأتي:

(١) المصدر نفسه: ١/١٢٢-١٢٣.

(٢) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة بن حبيب: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: ٤] بغير ألف، وقرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب الحضرمي:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بألف، قال ابن خالويه:" فالحجَّة لمَن أثبتها أنَّ الملك داخل تحت المالك، والدليل له قوله تعالى:﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦]، والحجَّة لمَن طرحها أنَّ الملك أخص من المالك وأمدح؛ لأنَّه قد يكون المالك غير ملك، ولا يكون الملك إلَّا مالكًا". الحجة في القراءات السبع، ص: ٤٧، وينظر: معاني القراءات، للأزهري: ١/١٠٩، والمبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر النيسابوري، ص: ٨٦.

(٣) باهر البرهان: ١/٧.

١ــ قوله تعالى:﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [سورة المائدة:٦٩]، **قال بيان الحق الغزنوي:**"﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾: قوم يقرؤون الزبور، ويصلون إلى القبلة، لكنهم يعظمون الكواكب لا على وجه العبادة...، وقيل: بل هم قوم انحرفوا ومالوا عن الأديان؛ لأنَّه مهموز من صبأت النجوم، وصبأ: ناب الصبي، وصبأ الرجل، إذا خرج عن أرضه، فكأنَّهم خرجوا عن الأديان، وغير مهموز، وبه قرأ نافع من (صبا يصبو): إذا مال إلى الشيء، قال وضاح اليمن:

صَبَا قَلْبِي وَمَال إِليكِ مَيلاَ وأَرَّقَنِي خَيالكِ يَا أُثَيلاَ

يُمانَيةٌ تُلِمّ بِنَا فُتْبدِي دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وتُكنّ غَيْلا [١]

فعلى هذا سمُّوا: صابئين؛ لأنَّهم مالوا عن الأديان، ويجوز أن يكون (الصابي) غير مهموز، بمعنى: المهموز، إلَّا أنَّه قلبت الهمزة، وقلب الهمز يجوز عند غير سيبويه، وسيبويه لا يجيزه في غير الشعر، قال أبو زيد : قلتُ لسيبويه: سمعتُ (قريتَ ، وأخطيتَ) ، قال: فكيف تقول في المضارع ؟ قلتُ: (أقرأُ) ، فقال:

حسبك: قل لي كيف يصح همز بعض الأمثلة وقلب بعض؟"[٢].

الصابئون: قوم من النصارى قولهم ألين من قول النصارى، سمُّوا: صابئين؛ لخروجهم من دين إلى دين، وكانت قريش تسمِّي رسول الله– صلَّى الله عليه وسلَّم–: صابئًا، ويسمُّون أصحابه كذلك؛ لخروجهم من دين إلى دين، يقال: صَبَأْتُ الثنيَّة: إذا طلعتُها، وصَبَأَتِ الثنيّة: إذا طَلَعَتْ، وصبأَ النجم، وأصبأَ، إذا طلع[٣]، قال الخليل: "صَبَأَ فلانٌ، أي: دانَ بدِينِ الصَّابئين، وهم قوم دِينُهم شبيهٌ بدين النّصارَى، إلَّا أنَّ قِبْلَتَهم نحو

مَهَبِّ الجَنوبِ، حِيالَ مُنتَصَف النهار، يزعُمُون أنَّهم على دين نُوحٍ– عليه السلام–، وهم كاذبون"[٤].

قرأ نافع: (والصابين والصابون) بغير همز من صبا يصبو، أي: مال إلى دينه، وحجته قوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ [سورة يوسف: ٣٣]، أي: أمل إليهن[٥]، ومنه سُمِّي الصبي: صبيًا؛ لأنَّ قلبه يصبو إلى كل لعب لفراغ قلبه، وقرأ الباقون: (الصابئين) بالهمز، أي: الخارجين من دين إلى دين، يُقال: صبأ فلان، إذا خرج من دينه يصبأ، ويُقال: صبأت النجوم، إذا ظهرت، وصبأ نابه، إذا خرج[٦].

(١) البيتان من الوافر، وهما يُنسبان إلى وضاح بن إسماعيل في الأمالي في لغة العرب، للقالي: ١٠٢/٣، وشرح ديوان الحماسة، لأبي علي الأصفهاني، ص: ٤٥٦.

(٢) باهر البرهان: ٩٠/١-٩٢.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢١٥/٢،

(٤) العين، (صبأ): ١٧١/٧.

(٥) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ١٠٧/١٢، وتفسير القرآن، للسمعاني: ٢٨/٣.

(٦) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، ص: ١٠٠.

واختلاف العلماء في قراءة الصابئين بالهمزة، وبياء ساكنة من غير همز، أدَّى إلى اختلاف أهل التفسير في معناها، فهذا الماوردي(ت٤٥٠هـ) يبيّن هذا الاختلاف بقوله:"(والصابئين), جمع واحده: صابئ, واخْتُلِفَ في همزِهِ, فهمزه الجمهور إلَّا نافعًا، واخْتُلِف في المأخوذ منه هذا الاسم , على ثلاثة أقاويل، أحدها: أنَّه مأخوذ من الطُّلُوعِ والظُّهُورِ, من قولهم: صبأ نابُ البعير, إذا طلع, وهذا قول الخليل، والثاني: أن الصابِئ: الخارج من شيء إلى شيءٍ , فسُمِّي الصابئون بهذا الاسم؛ لخروجهم من اليهودية والنصرانية, وهذا قول ابن زيدٍ، والثالث: أنَّه مأخوذ من قولهم: صبا يصبو, إذا مال إلى الشيء وأحبه, وهذا قول نافع؛ ولذلك لم يهمز"[١].

ويقول ابن عطية(ت٥٤٢هـ): "وبالهمز قرأ القرَّاء غير نافع فإنَّه لم يهمزه، ومن لم يهمز جعله من صبا يصبو، إذا مال، أو يجعله على قلب الهمزة ياء، وسيبويه لا يجيزه إلَّا في الشعر"[٢].

في حين يرى الرازي(ت٦٠٦هـ) أنَّ: "ترك الهمزة يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون من صبا يصبو، إذا مال إلى الشيء فأحبه، والآخر: قلب الهمزة، فنقول: الصابيين والصابيون"[٣]، ثمَّ رجح قراءة الهمز بقوله: "والاختيار الهمز؛ لأنَّه قراءة الأكثر، وإلى معنى التفسير أقرب ؛ لأنَّ أهل العلم، قالوا: هو الخارج من دين
إلى دين"[٤].

أمَّا ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، فقد فسَّر القراءتين، إذ قال: "فأما على قراءة الجمهور، فالصابئون لعلَّه جمع: صابئ , وصابئ لعلَّه اسم فاعل صَبَأَ مهموزاً، أي: ظهر وطلع، يقال: صَبَأَ النجمُ، أي: طلع، وليس هو من صبا يصبو إذا مال؛ لأن قراءة الهمز تدلُّ على أنَّ ترك تخفيف الهمز في غيرها تخفيف؛ لأنَّ الأصل توافق القراءات في المعنى، وأمَّا على قراءة نافع فجعلوها جمع: صاب، مثل: رام على أنَّه اسم فاعل من صبا يصبو، إذا مال، قالوا: لأنَّ أهل هذا الدين مالوا عن كل دين إلى دين عبادة النجوم, ولو قيل: لأنَّهم مالوا عن أديان كثيرة، إذ اتخذوا منها دينهم، كما ستعرفه لكان أحسن"[٥].

وبهذا نرى أنّه ليس هنالك خلاف أصلًا بين القراءتين, وإنَّما القراءة الثانية بدون همز من باب التسهيل، فيكون المعنى في كلاهما على الأصل، وهو الهمز؛ ولذلك ذكر **بيان الحق الغزنوي** القراءتين ولم يرجح أو يفضل أحدهما على الأخرى.

(١) النكت والعيون: ١/١٣٢-١٣٣.
(٢) المحرر الوجيز: ١/١٥٧.
(٣) مفاتيح الغيب: ٣/٥٣٥.
(٤) مفاتيح الغيب: ٣/٥٣٥.
(٥) التحرير والتنوير: ١/٥٣٣.

٢ــ قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَوَارِيُّونَ﴾ [سورة آل عمران:٥٢]، **قال بيان الحق الغزنوي:**" وتخفيف ﴿ٱلۡحَوَارِيُّونَ﴾ في بعض القراءات[١] يُشكل؛ لامتناع ضمة الياء المكسور ما قبلها، إلَّا أن يُقال: إنَّ أصل الياء في ﴿ٱلۡحَوَارِيُّونَ﴾ مشددة، وإنَّما خففت؛ استثقالًا لتضعيف الياء، فكانت الحركة حالة التخفيف؛ تنبيها على إرادة معنى: التشديد، وتصويرًا له"[٢].

الحواريون: هم أنصار عيسى- عليه السلام-، قيل: إنَّهم سمُّوا حوارين؛ لأنَّهم يغسلون الثياب ويحورونها، أي: يبيضونها، والتحوير التبييض، والحور البياض عندهم، قال: فلمَّا كانوا أنصاره دون الناس، قيل لكل ناصر نبيه: حواريٌّ إذا بَالغ فِي نُصْرَتِه؛ تَشْبِيها بأولئك[٣]، وقيل: الحواريُّون خُلَصَاء الأنبياءِ وصفوتُهم، وَالدَّلِيل على ذَلِكَ قَول النَّبِي- صلَّى الله عليه وَسلَّم-: ((الزبير ابْن عمَّتي وحواريٌّ من أُمَّتي))[٤]، وَتَأْوِيل الحواريين فِي اللُّغة الَّذين أُخْلِصوا ونُقُّوا من كل عيب[٥].

وقُرئ (الحواريون) بالتخفيف والتشديد، قال ابن جنّي: العرب تعاف ضمة الياء الخفيفة المكسور ما قبلها وتمتنع منها، ومتى جاءت في نحو قولهم: (العاديون، والقاضيون، والساعيون) أعلت بأن تستثقل الضمة فتسكن الياء وتنقل حركتها، ثمَّ تحذف لسكونها وسكون الواو بعدها، فيجيء (العادون)، ونحوه، فكان يجب على هذا أن يقال: الحوارُون، لكن وجه القراءة على ضعفها أنَّ الياء خففت؛ استثقالًا لتضعيفها، وحملت الضمَّة دلالة على أنَّ التشديد مراد، إذ التشديد محتمل للضمَّة، وهذا كما ذهب أبو الحسن في تخفيف (يستهزئون) إلى أن أخلص الهمزة ياء البتة وحملها الضمة تذكر الحال المرادة فيها[٦].

ونلحظ ممَّا سبق أنَّ **بيان الحق الغزنوي** قد ذكر القراءتين في الحواريين، وبيَّن الفرق بينهما مُشيرًا إلى أنَّ قراءة التشديد ثقيلة، وأنَّ القياس هي قراءة التخفيف.

٣ــ قوله تعالى:﴿تَعَالَوۡاْ﴾ [سورة آل عمران: ٦١]، **قال بيان الحق الغزنوي:**"﴿تَعَالَوۡاْ﴾، أصله: (تعاليوا)، فسقطت الياء تخفيفًا، وبقيت الواو علامة للجمع، وقرأ الحسن مع جماعة[٧]: (تعالُوا)

(١) قرأ الجمهور: (الحواريّون)، بتشديد الياء، وقرأ إبراهيم النخعي، وأبو بكر الثقفي، بتخفيف الياء في جميع القرآن. ينظر: المحرر الوجيز:٤٤٣/١، والبحر المحيط في التفسير:١٧٤/٣.

(٢) باهر البرهان: ٢٩٥/١.

(٣) الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد الهروي، مادة (حور): ٥٠٨/٢.

(٤) رواه البخاري في صحيحه: ٢٧/٤، كِتَابُ الوَصَايَا، بَابُ فَضْلِ الطَّلِيعَةِ، حديث رقم (٢٨٤٦)، بلفظ: ((إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ)).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (حور): ١٤٨/٥.

(٦) ينظر: المحتسب، لابن جنّي:١٦٢/١.

(٧) قرأ الجمهور:(تعالَوا) بفتح اللام، وقرأ الحسن، وأبو واقد، وأبو السمال: (تعالُوا) بضم اللام. ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١٨٨/٣، والدر المصون: ٢٢٥/٣.

بضم اللام، إشارة إلى حركة الياء المحذوفة، وإنَّما يُقال: (تعالى) في موضع تقدَّم؛ لأنَّ التقدّم: تعال، والتأخر انخفاض، ألا ترى أنَّ قولك: قدمته إلى الحاكم، كقولك: ترافعنا إليه"[١].

(تعال)، أصلُه: تفاعل من العلو، أي: ارتفع، يُقال: (تعال يا رجل)، ويقالُ للرجلين: (تعاليا)، وللرجال: (تعالوا)- بفتح اللام -، وللمرأة: (تعالي)- بفتح اللام-، وللمرأتين: (تعاليا)، وللنسوة: (تعالين)، وقد أكثروا استعماله حتَّى جعلوه بمنزلة: أقبل، فصار الرجل يقول، وهو في الموضع المنخفض للذي على المكان المرتفع: تعال، يريد: أقبل[٢].

قال أبو حيان الأندلسي: قراءة (تعالوا) بفتح اللام، هو الأصل والقياس، إذ التقدير: تفاعل، وألفه منقلبة عن ياء وأصلها واو، فإذا أمرت الواحد، قلت: تعال، كما تقول: اخشَ، واسعَ، وقراءة: (تعالُوا) بضم اللام، أصلها: (تعاليوا)، كما تقول: تجادلوا، نقلت الضمة من الياء إلى اللام بعد حذف فتحتها، فبقيت الياء ساكنة وواو الضمير ساكنة فخذفت الياء لالتقاء الساكنين، وهذا تعليل شذوذ[٣].

وبيَّن السمين الحلبي الفرق بين القراءتين، إذ قال: قوله: ﴿تَعَالَوْاْ﴾ العامةُ على فتح اللام؛ لأنَّه أمرق من تعالَى يَتَعالى، كـ:(ترامى يترامى)، وأصلُ ألفِه ياءٌ، وأصلُ هذه الياء واو، وذلك أنه مشتقٌ من العلوّ، وهو الارتقاعِ، والواوُ متى وقَعَتْ رابعةً فصاعداً قُلِبَتْ ياءً، فصار تعالَوَ: (تعالَيَ)، فتحرَّك حرفُ العلة وانفتح ما قبلَه فَقُلِب ألفاً، فصار: (تعالَى)، كَـ:(ترامى، وتغازَى)، فإذا أَمَرْتَ منه الواحدَ قلت: (تعالَ يا زيدُ)، بحَذْفِ الألف، وكذا إذا أَمَرْتَ الجمعَ المذكَّر قلت: (تعالَوا)؛ لأنك لمَّا حَذَفْتَ الألف لأجلِ الأمرِ أبقَيْتَ الفتحَة مُشْعرةً بها، وإن شئت قلت: الأصل: (تعالَيُوا)، وأصلُ هذه الياءِ واوٌ، ثم استُثْقِلت الضَّمةُ على الياءِ فَحُذِفَتْ ضمتُها فالتقى ساكنان، فحُذِف أولُهما، وهو الياء لالتقاء الساكنين وتُرِكت الفتحةُ على حالِها، وإنْ شئت قلت: لَمَّا كان الأصلُ: (تعالَيُوا) تحرَّك حرف العلة وانفتح ما قبله، وهو الياء فَقُلِب ألفاً فالتقى ساكنان، فحُذِف أولُهما وهو الألف وبقيت الفتحة دالة عليه، والفرقُ بين هذا وبين الوجه الأول أنَّ الألف في الوجه الأول حُذِفَت؛ لأجل الأمر وإن لم تتصل به واو ضمير، وفي هذا حُذِفت؛ لالتقائها مع واو الضمير[٤].

وأمَّا قراءة: (تعالُوا) بضم اللام، فوجَّهها بأنَّ الأصل: (تعالَيُوا)، فاستثقلت الضمة على الياء فنُقِلت إلى اللام بعد سَلْب حركتِها، فبقي: (تعالُوا) بضم اللام؛ لأنَّ هناك حرفًا محذوفًا، إذ الكلمة بُنِيَتْ على ذلك، فاللامَ هي الآخِرُ في الحقيقة فلذلكَ عُومِلَتْ معامَلَة الآخِر حقيقةً فَضُمَّت قبلَ

(١) باهر البرهان: ٢٩٧/١-٢٩٨.
(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٦٥/٢، والإبانة في اللغة العربية: ٣٢٧/٢.
(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١٨٨/٣.
(٤) ينظر: الدر المصون: ٢٢٤/٣.

واو الضميرِ وكُسِرَتْ قبل يائه، وعلى مقتضى هذ التعليل، يقال: الأصل: (تعالَيِي)، فاستُثْقِلَت الكسرةُ على الياء، فَنُقِلَت إلى اللام بعد سَلْبِهَا حرَكَتَها، ثم حُذِفَتِ الياءُ؛ لالتقاء الساكنين[١]

٤ــ قوله تعالى:﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [سورة المائدة:٦]، **قال بيان الحق الغزنوي:**﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾، خفض: (أرجلِكم) على مجاورة اللفظ، كقولهم: (جحر ضبٍ خربٍ)، وهو في الشعر كثيرٌ، ومن الكلام فصيحٌ، قال دريد بن الصّمّة:

فَجِئْتُ إليهِ، والرّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصّيَاصي في النّسِيجِ المُمَدَّدِ

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ اَلخَيْلَ حَتَّى تَنَهْنَهَتْ وَحَتَّى عَلاَنِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ [٢]

وقال الفرزدق:

أَلَسْتُمْ عَائِجِيْنَ بِنَا لَعْنًّا نَرَى العَرَصاتِ، أَو أَثَرَ الخِيامِ

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ وَجِيْرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[٣]

فجرَّ (الكرام) على جوار الجيران، وقد قُرِئ: (وأرجلَكم) بالنصب عطفاً على قوله: (فاغسلوا وجوهكم)، وإنَّما يجوز مثل هذا في الكلام الهجين المعقد والمريج المختلط، دون العربي المبين، وهل في جميع القرآن، مثل: (رأيت زيداً، ومررت بعمروٍ وخالداً)؟، ولهذا قدَّر الكسائي فيه تكرار الفعل، أي: (واغسلوا أرجلكم)، ولهذا

قرأ الحسن[٤]: (وأرجلُكم) بالرفع على الابتداء المحذوف الخبر، أي: وأرجلكم مغسولة! لئلَّا يحتاج إلى اعتبار المجاز توقي العطف عمَّا يليه، فالأولى إذًا أن يكون معطوفًا على مسح الرأس في اللفظ والمعنى، ثم نُسِخَ بدليل السُّنَّة، وبدليل التحديد إلى الكعبين؛ لأنَّ التحديد يكون في المغسول، قال الشعبي: جاء القرآن

بالمسح والسُّنَّةُ بالغسل"[٥].

ذكر الفرَّاء(ت٢٠٧هـ) أنَّ (أرجلكم) منصوبة عطفًا على (وجوهكم)، فتدخل في حكم الغسل، واستند في رأيِّه إلى قراءة عبد الله بن مسعود: (وأرجلكم)، فقال:" وقوله تعالى: (وأرجلَكم) مردودة

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣/٢٢٥- ٢٢٦.

(٢) البيتان من البحر الطويل، وهما لدريد بن الصمة في ديوانه، ص: ٦٣.

(٣) البيتان من البحر الوافر، وهما للفرزدق في ديوانه: ٢/٢٩٠.

(٤) قرأ ابن عامر، وعاصم برواية حفص، ونافع، والكسائي، ويعقوب: (وأرجلَكم) نصبًا، وقرأ ابن كثير، وعاصم برواية أبي بكر، وحمزة، وأبو عمرو: (وأرجلِكم) خفضًا. ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص: ٢٤٢- ٢٤٣، والكشف عن وجوه القراءات، لمكي القيسي: ١/٤٠٦، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني، ص: ١٩٣٣. وقرأ الحسن وسليمان الأعمش: (وأرجلُكم) رفعًا، قال ابن خالويه: "على تقدير: (وأرجلكم) مسحها إلى الكعبين كذلك، ابتداء وخبر". مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص: ٣١، وينظر: الكشَّاف: ١/٦١١.

(٥) باهر البرهان: ١/٤١٣-٤١٤.

على الوجوه، وحدثني قيس بن الربيع عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أنَّه قرأ: (وأرجلكم) مقدم ومؤخر[١]"[٢].

وذهب الزَّجَّاج(ت٣١١هـ) إلى أنَّ القراءة بالنصب وبالخفض، وأنَّ كلا الوجهين جائز في العربية، ورجح أن يكون الغسل واجبًا في (الأرجل)، وأنَّها معطوفة بالنصب على (الأيدي)، واستدلَّ على ذلك بتحديد غايةٍ للغسل في الأرجل (إلى الكعبين)، مناظرة لتلك المنصوص عليها بالغسل في الأيدي (إلى المرافق)، وهو من حمل النظير على النظير، فقال: "القراءة بالنصب، وقد قرئت بالخفض، وكلا الوجهين جائز في العربية، فمَن قرأ بالنصب، فالمعنى: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم، على التقديم والتأخير، والواو جائز فيها ذلك، كما قال- جلَّ وعزَّ-: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [سورة آل عمران:٤٣]، والمعنى: واركعي واسجدي؛ لأنَّ الركوع قبل السجود، ومَنْ قرأ: (وأرجلِكم) بالجر عطَفَ على (الرؤوس)، وقال بعضهم: نزل جبريل بالمسح، والسُّنَّة الغسل"[٣].

وقال بعض أهل اللغة: هو جر على الجوار، فأمَّا الخفض على الجوار فلا يكون في كلمات الله- عزَّ وجلَّ-، ولكن المسح على هذا التحديد في القرآن كالغسل؛ لأنَّ قوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [سورة المائدة:٦]، فذكر الحد في الغسل للأيدي إلى المرافق، واليد من أطراف الأصابع إلى الكتف، ففرض علينا أن نغسل بعض اليد من أطراف الأصابع إلى المرفق، فالمرفق منقطع ممَّا لا يغسل وداخل فيما يغسل[٤].

وقيل أيضًا: معناه مع المرافق، واليد المرفق داخل فيها، فلو كان اغسلوا أيديكم مع المرافق لم تكن في المرافق فائدة ، وكانت اليد كلها يجب أن تغسل، ولكنه لمَّا قيل: ﴿إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾، اقتطعت في الغسل من حد المرفق، والمرفق: هو المكان الذي يرتفق به، أي: يتكأ عليه على المرفقة[٥]، وغيرها فالمرافق حد ما ينتهي إليه في الغسل منها، وليس يحتاج إلى تأويل

(١) يريد: أن (وأرجلَكم) معطوفة على (وجوهكم)، وعدَّها من المؤخر الذي معناه التقديم، وعدَّ (وامسحوا برؤوسكم) من المقدم الذي معناه التأخير.

(٢) معاني القرآن، للفرَّاء: ٣٠٢/١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ص:١٣٠.

(٤) أي: الأخفش، وأبا عبيدة بذهابهما إلى أنَّ الخفض على الجوار، والمعنى للغسل؛ وقد تابعهما على ذلك العكبري، وابن هشام ، ومن المحدثين الدكتور عبد الرحمن مطلك. ينظر: مجاز القرآن: ١٥٥/١، وإعراب القرآن، للنحاس: ٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن، ص: ٤٢٢، ومغني اللبيب، ص: ٨٩٦، والقراءات القرآنية في المعجمات اللغوية حتى نهاية القرن السابع الهجري، ص: ٤٢٠-٤٢٢.

(٥) **المرفقة:** المخدة أو الوسادة. ينظر: تاج العروس، مادة (رفق): ٣٤٧/٢٥.

تأويل (مع)، ولمَّا حد في الرِّجل إلى الكعبين، والرجل من أصل الفخذ إلى القدم ، علم أنَّ الغسل من أطراف الأصابع إلى الكعبين، والكعبان هما العظمان الناتئان في آخر الساق مع القدم[١].

فالدليل على أنَّ الغسل هو الواجب في الرجل، والدليل على أنَّ المسح على الرجل لا يجوز هو تحديد (إلى الكعبين)، كما جاء في تحديد اليد (إلى المرافق)، ولم يجئْ في شيء في المسح تحديد، قال تعالى:﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ بغير تحديد في القرآن، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم﴾ [سورة المائدة: ٦]، ويجوز: (وأرجلكم) بالجر على معنى: واغسلوا[٢]؛ لأنَّ

قوله تعالى: (إلى الكعبين)، قد دلَّ على ذلك كمًّا وصنفًا، وينسق بالغسل على المسح، كما قال الشاعر:

يَا لَيْتَ بَعلَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّداً سَيْفًا وَرُمْحًا[٣]

المعنى: متقلدًا سيفًا وحاملًا رمحًا[٤].

واقتفى الزَّمخشري أثر مَن سبقه من العلماء في استنباط الحكم الشرعي لهذه الآية من التوجيه النحوي، فقال في توجيه إعراب: (وأرجلكم): "قرأ جماعة: (وأرجلكم) بالنصب، فدلَّ على أنَّ الأرجل مغسولة، فإن قلت: فما تصنع بقراءة الجر ودخولها في حكم المسح؟ قلتُ: الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها، فكانت مضنة للإسراف المذموم المنهي عنه، فعطفت على الثالث الممسوح، لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها، وقيل: (إلى الكعبين)، فجيء بالغاية إماطة لظن ظانٍ يحسبها ممسوحة؛ لأنَّ

(١) ممَّن ذهب إلى أنَّ (إلى)، بمعنى: (مع) الفرَّاء، وابن قتيبة، إذ استحسن الفرَّاء في تفسير قوله تعالى:﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران:٥٢]، أن تكون (إلى) بمعنى: (مع)، فقال: "المفسِّرون يقولون: مَن أنصاري مع الله، وهو وجه حسن"، وقال ابن قتيبة في تفسير الآية نفسها: "أي: مع الله"، وتابعهما في ذلك ابن يعيش فحمل (إلى) في آية الوضوء في سورة المائدة على الآية المذكورة آنفًا من سورة آل عمران. ينظر: معاني القرآن، للفرَّاء: ٢١٨/١، وتأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ص: ٥٧١، وشرح المفصل، لابن يعيش: ١٥/٨.

(٢) جعل بعض النحويين مثل هذا العطف خاصًا بـ:(الواو) عند اجتماع فعلين متغايرين في المعنى، وكان لكل فعل منهما معمول، جاز حذف أحد الفعلين وعطف معمول هذا المحذوف على معمول الفعل المذكور، قال ابن مالك: "وتنفرد الواو أيضًا بعطف معمول عامله محذوف على معمول عامل مذكور". شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، ص: ٦٣٤، وينظر: البهجة المرضية في شرح الألفية، ص: ١٣٧، وحاشية الصبان على الأشموني: ١١٩/٣.

(٣) البيت من مجزوء الكامل، ويُنسب لعبد الله بن الزبعري في الكامل في اللغة والأدب، للمبرِّد: ٢٦٤/١، وورد غير منسوب في شرح القصائِد العشر، ليحيى التبريزي، ص: ١٣٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١٥٢/٢-١٥٤.

المسح لم تضرب له غاية في الشريعة...، وقد ذهب بعض الناس[١] إلى ظاهر العطف فأوجب المسح، وعن الحسن: أنَّه جمع بين الأمرين، وعن الشعبي: نزل القرآن بالمسح والغسل سُنَّة، وقرأ الحسن: (وأرجُلُكُمْ) بالرفع، بمعنى: وأرجلكم مغسولة أو ممسوحة إلى الكعبين"[٢].

وبالموازنة بين النصوص الثلاثة المتقدِّمة نجد أنَّ النحويين الثلاثة قد اعتمدوا في استنباط الحكم الشرعي،

وهو وجوب غسل الرجلين في الوضوء (إلى الكعبين)، على التوجيه النحوي، إذ وجهوا القراءة المتواترة بنصب: (وأرجلكم) بالعطف على الوجوه والأيدي، وأفاد الزَّجَّاج، والزَّمخشريّ من القرينة اللفظية المتمثلة بإفادة (إلى) معنى الغاية في الغسل، فذهبا إلى أنَّ الأرجل محدودة بـ:(الكعبين)، فعطفها على ما هو محدد، وهو (أيديكم) إلى المرافق، أنسب ممَّا لو عطفت على (الرؤوس)، إذ هي غير محدودة، فكان حقُّها أن تغسل.

وفي توجيه القراءة بخفض: (وأرجلكم)، احتمل توجيه الآية أن تكون (الأرجل) معطوفة على (برؤوسكم) فتكون ممسوحة، أو أن تكون معطوفةً عليها للمجاورة، وهو رأي الأخفش، وأبي عبيدة، وقد ردَّه الزَّجَّاج والنحاس، والسيرافي، وابن جنّي[٣]، قال النحاس: "وقد ذكرنا الخفض، إلَّا أنَّ الأخفش، وأبا عبيدة يذهبان إلى أنَّ الخفض على الجوار والمعنى للغسل، قال الأخفش: ومثله: (هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ)، وهذا القول غلط عظيم؛ لأنَّ الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه، وإنَّما هو غلط ونظيره الإقواء، ومن أحسن ما قيل: إنَّ المسح والغسل واجبان جميعًا، والمسح واجب على قراءة مَن قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة مَن قرأ بالنصب"[٤].

٥ــ قوله تعالى: ﴿يَوْمُ﴾ [سورة المائدة: ١١٩]، **قال بيان الحق الغزنوي:**"﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾، رفع (يوم) على الإشارة إلى اليوم، كقولك: (هذا يومُ الجمعة)، وحكى البياريُّ[٥]: أنَّ ثعلبًا كان يقرأُ بالنصب على قراءة نافعٍ؛ بسبب الإضافة إلى الفعل، كما قال النابغة:

عَلَى حِيْنَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا وَقُـلْـتُ: أَلَمَّا أصحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ[١]

(١) روي ذلك عن ابن عباس، وأنس، وعكرمة، والشعبي، وأبي جعفر الباقر. ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٤٣٧/٣.

(٢) الكشَّاف: ٦١٠/٢-٦١١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١٥٣/٢، وإعراب القرآن، للنحاس: ٩/٢، والخصائص، لابن جنّي: ١٩٢/١-١٩٣، ومغني اللبيب، لابن هشام: ١٩٢/٢.

(٤) إعراب القرآن، للنحاس: ٩/٢، وينظر: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، ص: ١٦٢-١٧٥.

(٥) **البياري:** هو علي بن الحارث البياري الخراساني، من معادن العلم، أديب بارع شدت إليه الرحال صاحب كتاب (شرح الحماسة وصناعة الشعر). ينظر: إنباه الرواة، لجمال الدين القفطي: ٢٧٤/٢- ٢٧٥.

فذكرتُه للمبرِّد فخطَّأه، وقال: إنَّما يجوز البناء على الفعل الماضي، كما في شعر النابغة، ولا يجوز على المضارع؛ لأنَّه كالاسم، ولكنَّ نافعًا ينصبه على الظرف، ومعنى الإشارة لا يمنع الظرف، فكأنَّه قيل: هذا القولُ في يوم ينفعُ الصادقين"[٢].

قرأ نافع، وابن محيصن: (هذا يومَ) بفتح الميم نصبًا، وقرأ الجمهور: (هذا يومُ) بضم الميم رفعًا[٣]، قال ابن خالويه:" فالحجَّة لمَن رفع: أنَّه جعل (هذا) مبتدأ، و(يوم ينفع): الخبر، والحجة لمَن نصب: أنَّه جعله

ظرفًا للفعل، وجعل (هذا) إشارة إلى ما تقدّم من الكلام"[٤].

قال الطبري: فمن رفع (يوم) رفعه بهذا، وجعل (يوم) اسمًا، وإن كانت إضافته غير محضة، لأنَّه صار كالمنعوت، وكان بعض أهل العربية يزعم أنَّ العرب يعملون في إعراب الأوقات، مثل: اليوم، والليلة عملهم فيما بعدها، إن كان ما بعدها رفعًا رفعوها، كقولهم: (هَذَا يَوْمُ يَرْكَبُ الْأَمِيرُ)، وإن كان ما بعدها نصبًا نصبوها، وكذلك كقولهم: (هَذَا يَوْمَ خَرَجَ الْجَيْشُ وَسَارَ النَّاسُ)، وأمَّا النصب في ذلك، فإنَّه يتوجَّه من وجهين، أحدهما: أنَّ إضافة (يوم) ما لم تكن إلى اسم تجعله نصبًا؛ لأنَّ الإضافة غير محضة، وإنَّما تكون الإضافة محضة إذا أضيف إلى اسم صحيح، ونظير اليوم في ذلك الحين والزمان، وما أشبههما من الأزمنة، والوجه الآخر: أن يكون مرادًا بالكلام هذا الأمر، وهذا الشأن، (يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ)، فيكون اليوم حينئذٍ منصوبًا على الوقت والصفة، بمعنى: هذا الأمر في يوم ينفع الصادقين صدقهم[٥].

فقراءة الرفع على الابتداء والخبر، فـ:(يوم) خبر للمبتدأ (هذا)، و(يوم) مضاف إلى (ينفع)، والمبتدأ والخبر في موضع نصب بأنَّه مفعول القول، وقراءة النصب على أنَّ (هذا) مبتدأ، و(يوم) خبره كالقراءة الأولى، وإنَّما بُني الظرف؛ لإضافته إلى الجملة الفعلية وإن كانت معربة، وهذا مذهب الكوفيين[٦].

وأمَّا البصريون، فلا يجيزون البناء، إلَّا إذا صدرت الجملة المضاف إليها بفعلٍ ماضٍ، فعلى قول البصريين، هو معرب لا مبني، وخرَّجوا هذه القراءة على أنَّ (يوم) منصوب على الظرف، وهو متعلِّق في الحقيقة بخبر المبتدأ، أي: (هذا واقع أو يقع في يوم ينفع)، ومنهم مَن خرَّجه على أنَّ (هذا) منصوب بـ:(قال)، وأُشير به إلى المصدر فنصبه على المصدر، وقيل: بل أُشير

(١) البيت من البحر الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه، ص: ٣٢.

(٢) باهر البرهان: ٤٤٩/١-٤٥١.

(٣) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، ص: ٢٤٢، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، للقباقبي، ص: ٢١٤، وإتحاف فضلاء البشر، لأحمد البنا: ٥٣٧/١، ومعجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب: ٢٨٠/٢-٢٨١.

(٤) الحجَّة في القراءات السبع، ص: ١٣٦.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٣٩/٩-١٤٠.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية: ٢٦٣/٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣٨٠/٦.

به إلى الخبر والقصص المتقدِّمة، فيجري في نصبه خلاف: هل هو منصوب نصب المفعول به أو نصب المصادر؟ وعلى كلِّ تقدير فـ:(يوم) منصوب على الظرف بـ:(قال)، أي: (قال الله هذا القول أو هذه الأخبار في وقت نفع الصادقين)[١].

ويرى أبو منصور الأزهري أنَّ القراءة الجيدة، هي مَن قَرَأَ: (يَوْمُ يَنْفَعُ) بالرفع رفعه بـ:(هذا)، ورفع (هذا) به[٢].

ونلحظ ممَّا تقدَّم أنَّ **بيان الحق الغزنوي** ذكر القراءات في (يوم)، وبيَّن معنى كل قراءة، ولكنه لم يرجِّح أو يفضل أحدهما على الأخرى؛ لأنَّ كل قراءة لها معنًى خاصًّا بها في التفسير.

٦ــ قوله تعالى:﴿بِمُصۡرِخِكُمۡ﴾ [سورة إبراهيم:٢٢]، **قال بيان الحق الغزنوي:**"﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ﴾، هذه من لغات السلب، فإن الصارخ: المستغيث، والمصرخ: المغيث، ونظائرها كثيرة، مثل: الإشكاء، والإعتاب، ونحوهما، قال سلامة بن جندل:

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كَانَ الصُّراخُ لَهُ قَرْعُ الظَّنابِيبِ[٣]

وقال آخر:

نَثُوبُ إِلَيْهِمْ كُلَّمَا صَاحَ صَارِخٌ وَتَصْرخهُم فِيْمَا يَنُوبُ وَتَقْرَعُ[٤]

وجميع النحاة لا يقبلون قراءة حمزة[٥]: (بمصرخي) بكسر الياء، وهو لغة بني يربوع، ولها وجهان: إشباع ياء الإضافة، فيصير: (بمصرخي)، ثم حذفت الزيادة وتركت الحركة للدلالة عليها، والثاني: أنَّه لمَّا حذفت نون الجمع للإضافة التقت ياء الجميع بياء الإضافة، وهما ساكنتان في الأصل، فحركت ياء الإضافة إلى الكسرة"[٦].

اتفق العلماء جميعًا على قراءة الفتح، واضطربت أقوال بعضًا منهم في قراءة الجر، وهي قراءة حمزة فمن مجترئ عليها، ملحن لقارئها، ومن مجوز لها من غير ضعف، ومن مجوز لها بضعف، فقرأ الجمهور: (بِمُصرِخيَّ) بفتح التحتية مشددةً، وأصله: (بمصرخِييَ) بياءين، أولاهما: ياء جمع المذكر المجرور، وثانيتهما: ياء المتكلِّم، وحقّها السكون، فلمَّا التقت الياءان ساكنتين وقع التخلص من التقاء الساكنين بالفتحة؛ لخفَّة الفتحة، وقرأ حمزة وخلَف: (بِمُصرِخيِّ) بكسر الياء؛ تخلصًا من التقاء الساكنين بالكسرة؛ لأنَّ الكسر هو أصل التخلص من التقاء الساكنين،

(١) ينظر: الدر المصون: ٤/٥٢٠-٥٢١.

(٢) ينظر: معاني القراءات، ص: ١/٣٤٤.

(٣) البيت من البسيط، وهو لسلامة بن جندل في ديوانه، ص: ١٢٣.

(٤) لم أقف على قائل هذا البيت، ولم أجده في كتب الأدب والنحو واللغة والتفاسير، إذ أنفرد به بيان الحق الغزنوي في كتابه: باهر البرهان: ٢/٧٦٣.

(٥) قرأ حمزة: (بِمُصْرِخِيِّ) بكسر الياء، وقرأ الباقون: (بِمُصْرِخِيَّ) بفتح الياء، وقال أبو منصور: قراءة حمزة غير غير جيّدة عندَ جميع النحويين. ينظر: معاني القراءات للأزهري: ٢/٦٢.

(٦) باهر البرهان: ٢/٧٦٢-٧٦٤.

قال الفرَّاء: تحريك الياء بالكسر؛ لأنَّه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، إلَّا أنَّ كسر ياء المتكلِّم في مثله نادر[١].

إلَّا أنَّ أهل النحو يلحنون حمزة، قالوا: وذلك أنَّ ياء الإضافة إذا لم يكن قبلها ساكن حركت إلى الفتح تقول: (هذا غلامي قد جاءَ)، وذلك أنَّ الاسم المضمر لمَّا كان على حرفٍ واحدٍ وقد منع الإعراب حرِّك بأخف الحركات، كما تقول: (هو قام)، ويجوز إسكان الياء؛ لثقل الياء التي قبلها كسرة، فإذا كان قبل الياء ساكن حرِّكت إلى الفتح لا غير؛ لأنَّ أصلها أن تحرَّك ولا ساكن قبلها، فإذا كان قبلها ساكن صارت حركتها لازمة؛ لالتقاء الساكنين، فتقول: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢]، وأمَّا حمزة فليس لاحنًا عند الحذاق؛ لأنَّ الياء حركتها حركة بناء لا حركة إعراب، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح، قال الجعفي: سألت أبا عمرو عن قوله:﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾، فقال: إنَّها بالخفض لحسنة[٢], فأجاز الكسر، واتفق الجميع على أنَّ التخلص بالفتحة في مثله أشهر من التخلص بالكسرة ، وإن كان التخلص بالكسرة هو القياس ، وقد أثبته سند قراءة حمزة[٣].

وقال الفرَّاء: قراءة حمزة لعلها من وهم القرَّاء، فإنَّه قَلَّ مَن سلم منهم من الوهم[٤]، وقال الأخفش: ما سمعتُ هذا من أحد من العرب، ولا من النحويين[٥]، وقال الزجاج: هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة، ولا وجه لها إلَّا وجه ضعيف[٦]، وقال النحاس: صار هذا إجماعًا، إجماعًا، ولا يجوز أن يحمل كتاب الله على الشذوذ[٧]، وقال الزمخشري: هي ضعيفة[٨].

في حين ذكر القرطبي قول مَن ردَّ قراءة الجر وأكد على ضرورة الأخذ بكلا القراءات المتواترة، فالذي يثبت بالتواتر عن النبي- صلَّى الله عليه وسلَّم- لا يجوز أن يقال فيه: هو خطأ أو قبيح أو ردئ، بل هو في القرآن فصيح، وفيه ما هو أفصح منه، فلعل هؤلاء أرادوا أن غير هذا الذي قرأ به حمزة أفصح[٩].

٧ــ قوله تعالى:﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [سورة طه:٦٣]، **قال بيان الحق الغزنوي:**"﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾، قال أبو عمرو: إنِّي لأستحي من الله أن أقرأ: (إن هذان)، والقرآن أنزله بأفصح

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٧/٩، والبحر المحيط في التفسير: ٤٢٨/٦، والتحرير والتنوير: ٢٢٠/١٣.
(٢) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، ص: ٣٧٨.
(٣) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السبعة: ٢٩/٥.
(٤) ينظر: معانى القرآن، للفرَّاء: ٧٥/٢.
(٥) ينظر: معانى القرآن، للأخفش: ٤٠٧/٢.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٥٩/٣.
(٧) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٢٣١/٢.
(٨) ينظر: الكشَّاف: ٥٥١/٢.
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٧/٩، والتحرير والتنوير: ٢٢١/١٣.

اللغات، وكان يقرأ: (إن هذين)، وأمَّا خط المصحف، فقد روى عيسى بن عمر: أنَّ عثمان قال: أرى فيه لحنًا ستقيمه العرب بألسنتها، وقرأ ابن كثير: (إن هذان) بجزم النون، فيكون ارتفاع (هذان) على وجهين، أحدهما: أنَّها خفيفة من الثقيلة، فضعفت في نفسها فلم تعمل فيما بعدها، فارتفع ما بعدها على الابتداء والخبر، ودخل اللام الخبر للفرق بينها، وبين (إن) التي هي نافية، بمعنى: (ما)، والثاني: أنَّها بمعنى: (ما)، واللام في خبرها بمعنى: (إلَّا)، أي: ما هذان إلَّا ساحران، كقوله: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف:١٠٢]، أي: إلَّا فاسقين، وقوله:﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [سورة الشعراء:١٨٦]، وأمَّا القراءة المعروفة، فيُقال: إنَّها جاءت على لغة كنانة، وبلحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، ومراد، وبني عذرة، وجماعة من قبائل اليمن، فإن في لغاتها: أن التثنية في الأحوال بالألف، ولا يختلف إعرابها، وأنشد:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا[١]

ويُقال أيضًا: (إن)، بمعنى: نعم، وقيل: هو على حذف الهاء، بمعنى: إنَّه، كما قال عبد الله بن قيس:

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّه
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّه[٢]

إلَّا أنَّ التعسف في القولين ظاهر؛ لأنَّ لام التوكيد يختص بخبر (إن)، والأوجه: ما قاله أبو علي- رحمه الله-: إنَّ (هذان) ليس بتثنية (هذا)؛ لأنَّ (هذا) من أسماء الإشارة، فلا يكون أبداً إلَّا معرفة، والتثنية من خصائص النكرات، كالجمع؛ لأنَّ واحدًا أعرف من اثنين، فلمَّا لم يصح تنكير (هذا)، لم يصح تثنية (هذا) من لفظه، ألا ترى أنَّ: (أنت، وهو، وهي)- لمَّا كانت معارف- لم يثنَ على لفظها، فلا يُقال: (أنتان، وهوان، وهيان)، وإذا مسَّت الحاجة إلى تثنيتها، يصاغ لها أسماء مبنية لا تختلف أبدًا على صورة الأسماء المثناة، وهي: (أنتما، وهما)، فكذلك صيغ لـ:(هذا) عند التثنية لفظ مخترع مبني، لا يعمل فيها عامل، ألا ترى أنَّهم كيف فعلوا في (الذين) هكذا"[٣].

اختلف القرَّاء بقراءة قوله تعالى:﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾، فأبي عمرو بن العلاء قرأ: (إنَّ هذين) بتشديد نون (إنَّ)، ونصب (هذين)[٤]، وهذه القراءة لا إشكال فيها، إذ جاءت وفق القاعدة النحوية، إلَّا أنَّها خالفت رسم المصحف، ممَّا جعل الزجَّاج يرفضها بقوله: "لا أجيزها؛ لأنَّها

(١) البيت من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه، ص: ١٦٨.
(٢) البيت من الكامل، وهو لعبدالله بن قيس في ديوانه، ص: ٦٦.
(٣) باهر البرهان: ٩٠٨/٢-٩١٣.
(٤) ينظر: الحجة للقرَّاء السبعة: ٢٢٩/٥، وحجة القراءات، ص: ٤٥٤.

خلاف المصحف، وكل ما وجدته إلى موافقة المصحف أقرب لم أجِزْ مخَالفَتَه؛ لأنَّ اتباعه سُنَّة"[١].

في حين جاءت قراءة ابن كثير، وحفص عن عاصم بتخفيف نون (إنَّ): (إنْ هذان)، وهذه القراءة وافقت قواعد النحاة وخُرِّجت على وجهين ذكرهما **بيان الحق الغزنوي**:

الوجه الأول: أن (إنَّ)، إذا خففت فالأكثر إهمالها ويرتفع ما بعدها على الابتداء والخبر، واللام الفارقة تلزمها، قال سيبويه: "واعلم أنهم يقولون: إن زيدٌ لذاهبٌ، وإنْ عمرٌو لخيرٌ منك، لما خففها جعلها بمنزلة لكنْ حين خففها، وألزمها اللام لئلا تلتبس بإنَّ التي هي بمنزلة ما التي تنفى بها"[٢].

ويؤكد المبرِّد ذلك بقوله عن (إنْ) المكسورة المخففة من الثقيلة: "فإذا رفعت ما بعدها لزمك أن تدخل اللام على الخبر، ولم يجز غير ذلك؛ لأنَّ لفظها كلفظ التي في معنى: (ما)، وإذا دخلت اللام علم أنَّها الموجبة لا النافية، وذلك قولك: (إن زيد منطلق)"[٣].

الوجه الثاني: ما ذهب إليه الكوفيين من أنَّ (إنْ) المخففة من الثقيلة، إذا جاءت بعدها اللام تكون بمعنى: (ما)، واللام بمعنى: (إلَّا)[٤]، فيكون المعنى: ما هذان إلَّا ساحران، إلَّا أنَّ البصريين يرون أنَّ ما زعمه الكوفيون من أن (إنْ) بمعنى: (ما)، واللام، بمعنى: (إلَّا) لا حجة لهم فيه؛ وذلك لأنَّ "كون اللام بمعنى: (إلا)، فهو شيء ليس له نظير في كلامهم، والمصير إلى ما له نظير في كلامهم أولى من المصير إلى ما ليس له نظير"[٥].

أمَّا قراءة الجمهور: (إنَّ هذا لساحران) بتشديد نون (إن)، وإثبات الألف في اسم الإشارة، فخُرِّجت بأوجه كثيرة، يهمنا منها ما ذكره بيان الحق الغزنوي من توجيهات:

التوجيه الأول: أن (إن)، بمعنى: نعم، و(هذان) مبتدأ، خبره (لساحران)، و(إنَّ) تأتي حرف جواب بمعنى: نعم، فسيبويه حكى مجيء (إنَّ) بمعنى: أجل، إذ قال: "وأمَّا قول العرب في الجواب: (إنَّه)، فهو بمنزلة: (أجل)، وإذا وصلت قلتَ: إنَّ يا فتى، وهي التي بمنزلة: أجل"[٦]، وقال النحاس: "حكى الكسائي عن عاصم، قال: العرب تأتي بـ:(إنَّ)، بمعنى: نعم"[٧].

وهذا التوجيه أُعترض عليه بأمرين، أحدهما: أنَّ مجيء (إن)، بمعنى: نعم شاذ، حتَّى قيل: إنَّه لم يثبت، والثاني: أنَّ اللام لا تدخل في خبر المبتدأ، وأجيب عن هذا: بأنَّها لام زائدة وليست

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣٦٤/٣.
(٢) الكتاب: ١٣٩/٢.
(٣) المقتضب: ٣٦٣/٢.
(٤) ينظر: الإنصاف، مسألة رقم (٩٠): ٥٢٦/٢.
(٥) المصدر نفسه: ٥٢٧/٢.
(٦) الكتاب: ١٣٩/٢.
(٧) إعراب القرآن، للنحاس: ٣١/٣.

للابتداء، أو بأنَّها داخلة على مبتدأ محذوف، أي: لهما ساحران، أو بأنَّها دخلت بعد (إن) هذه؛ لشبهها بـ:(إن) المؤكدة لفظًا، كما قال:

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْراً لاَ يَزَالُ يَزِيدُ[١]

فزاد (إن) بعد (ما) المصدرية؛ لشبهها في اللفظ بـ:(ما) النافية، ويضعف الأول أنَّ زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر، والثاني أنَّ الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ، كالجمع بين متنافيين"[٢].

التوجيه الثاني: أنَّ اسم (إنَّ) ضمير محذوف، والمعنى: (إنه)، وجملة هذا لساحران في موضع رفع خبر (إنّ)، وفي ذلك يقول الزجاج: "الهاء هاهنا مضمرة، والمعنى: إنَّهُ هذانِ لَسَاحِرَانِ"[٣]، والحذف هنا فيه ضعف؛ لأنَّ الموضوع لتقوية الكلام فلا يناسبه الحذف، والمسموع والمسموع من حذفه شاذ، إلَّا ما جاء في باب (أنَّ) المفتوحة، إذا خففت، لوروده في كلام بُني على التخفيف فحذف تبعًا لحذف النون[٤].

والتوجيهان المتقدِّمان لا يستقيمان- كما ذكر **بيان الحق الغزنوي**-؛ وذلك لأنَّ لام التوكيد، إنَّما أُختصَّت بخبر (إنَّ)، وما ورد في الشعر من قول رؤبة:

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[٥]

من دخول لام التوكيد على الخبر غير المؤكد بـ:(إن)، فيجاب باختصاصه بالضرورة الشعرية، قال ابن جنِّي: "وأمَّا الضرورة التي تدخل لها اللام في خبر غير (إن)، فمن ضرورات الشعر، ولا يقاس عليها"[٦].

التوجيه الثالث: أنَّها جاءت على لغة بعض العرب، وهم بلحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وبنو عذرة، وبنو العنبر، والهجيم، وجماعة من قبائل اليمن التي تلزم المثنى الألف في جميع أحواله رفعًا ونصبًا وجرًّا، يقولون: (جاء الزيدان، ورأيتُ الزيدان، ومررتُ بالزيدان)، وقد حكى هذه اللغة أبو الخطاب، وأبو زيد الأنصاري، إذ قال: "سمعتُ من العرب مَن يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفًا، يجعلون المثنى، كالمقصور فيثبتون ألفًا في جميع أحواله ويقدرون إعرابه بالحركات، وأنشدوا قوله:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا"[١].

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١٤٦/١، وضرائر الشِّعْر، ص: ٦١، وشرح شواهد المغني: ٨٥/١.

(٢) مغني اللبيب، ص: ٥٧.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣٦٢/٣.

(٤) ينظر: مغني اللبيب، ص: ٥٧.

(٥) البيت من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه، ص: ١٧٠.

(٦) سر صناعة الإعراب: ٥٥/٢.

وهذا التخريج اختاره أغلب النحويين، كالأخفش[٢]، والنحاس[٣]، وأبي علي الفارسي[٤]، وأبي حيان الأندلسي[٥].

التوجيه الرابع: وهو اختيار **بيان الحق الغزنوي**، ونسبه إلى أبي علي الفارسي، وهو إجراء أسماء الإشارة في تثنيتها إجراء الاسم المفرد، فكما أنَّ الاسم الإشارة المفرد (هذا) يكون مبنيًا ولا تظهر عليه علامات الإعراب، جُعل كذلك في التثنية؛ ليكون المثنى كالمفرد؛ لأنَّه فرع عليه، فـ:(هذان) ليست بتثنية (هذا)؛ وإنَّما هي أسماء مستأنفة للتثنية، وقد صرَّح ابن جنِّي بذلك، إذ قال: "ينبغي أن تعلم أن (هذان وهاتان)، و(اللذان واللتان)، إنَّما هي أسماء مصوغة للتثنية مخترعة لها، وليست بتثنية للواحد على حدِّ (زيدٍ وزيدانِ)"[٦].

وإلى هذا ذهب جمعٌ من النحاة، ومنهم: ابن الحاجب، الذي قال: "وقرأ الباقون: إن هذان لساحران، وهي مشكلة، وأظهرها: أن يقال: إن (هذان) مبني؛ لأنَّه من أسماء الإشارة، فجاء في الرفع والنصب والجر على حال واحدة، وهي لغة واضحة، وممَّا يقوِّيها: أنَّ اختلاف الصيغ في اللغة الأخرى ليست إعرابًا في التحقيق لوجود علة البناء من غير معارض؛ لأنَّ العلة في بناء (هذا، وهؤلاء) كونها اسم إشارة، وهذا كذلك"[٧].

وأمَّا ابن هشام فرجَّح القراءة بـ:(هذان)، وجعلها أقيس؛ لأنَّ الأصل في المبني ألَّا تختلف صيغه[٨].

٨ــ قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [سورة ق:١٩]، **قال بيان الحق الغزنوي:**"﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾، لهذه الباء تقديران: إن شئت علقتها بنفس (جاءت)، كقولك: (جئت بزيد)، أي: أحضرته وأجأته، وإن شئت علقتها بمحذوف وجعلتها حالاً، أي: جاءت سكرة الموت ومعها الحق، كقولك: (خرج بثيابه)، أي: خرج وثيابه معه أو عليه، وقراءة أبي بكر- رضي الله عنه[٩]:

(١) النوادر، ص: ٥٨.
(٢) ينظر: معاني القرآن، للأخفش: ٦٢٩/٢.
(٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: ٤٦/٣.
(٤) ينظر: المسائل المنثورة، ص: ٧٣.
(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٣٨/٦.
(٦) سر صناعة الإعراب: ١٣٢/٢.
(٧) أمالي ابن الحاجب: ٨٤/١.
(٨) ينظر: مغني اللبيب، ص: ٥٨.
(٩) قرأ أبو بكر- رضي الله عنه-، وعبدالله بن مسعود، وسعيد بن جبير، وطلحة: (وجاءت سكرة الحق بالموت)، وقرأ العامة:"﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾. ينظر: معاني القرآن، للفرَّاء: ٦٦/٢، وتأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ص: ٢٤، والمحتسب، لابن جنّي: ٢٨٣/٢.

(وجاءت سكرة الحق بالموت)؛ لاتحادهما في الحال، ولا ينفصل أحدهما من صاحبه، وروي أن عائشة كانت عند أبي بكر، وهو يقضي فأنشدت:

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي السَّرَاءُ عَنِ الفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَومًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ [١]

فقال أبو بكر: بل قول الله: (وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد)، تحيد: تميل[٢]، تميل[٢]، قال طرفة:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[٣]"[٤].

السكر حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشراب، وقد يعتري من الغضب والعشق، ومنه: سَكَرَاتُ الموت[٥]، قال الفرَّاء:"قوله: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾، فإن شئت أردت (بالحق) أَنَّهُ الله- عزَّ وجلَّ-، وإن شئت جعلت السكرة هِيَ الموت، أضفتها إلى نفسها، كأنك قلت: جاءت السكرة الحقّ بالموت، وقوله: (سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ)، يَقُولُ: بالحق الذي قَدْ كَانَ غير متبين لهم من أمر الآخرة، ويكون الحق هُوَ الموت، أي: جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت"[٦].

وبيَّن ابن جنِّي القرائتين، فقال: أنَّ ما روي عن أبي بكر: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بالْمَوْتِ)، ففي الباء ضربان من التقدير: إن شئت عاقتها بنفس (جاءت)، كقولك: جئت بزيد، أي: أحضرته وأجأته، وإن شئت علقتها بمحذوف، وجعلتها حالًا، أي: وجاءت سكرة الحق ومعها الموت، كقولنا: خرج بثيابه: أي: وثيابه عليها، وأمَّا قراءة العامة: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾، إن شئت علقت الياء بنفس (جاءت) على ما مضى،

وإن شئت علقتها بمحذوف وجعلتها حالان، فكأنه قال: وجاءت سكرة الموت ومعها الحق، فإن قلت: فكيف يجوز أن تقول: جاءت سكرة الحق بالموت، وأنت تريد به: وجاءت سكرة الموت بالحق؟ قيل: لاشتراكهما في الحال، وقرب إحداهما من صاحبته صار كأن كل واحدة منهما جاثية بالأخرى؛ لأنهما ازدحما في الحال، واشتبكتا حتى صارت كل واحدة منهما جاثية بصاحبتها؛ كما يقول الرجلان المتوافيان في الوقت الواحد إلى المكان -كل واحد منهما لصاحبه-: لا أرى أأنا سبقتك، أم أنت سبقتني؟.

(١) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه، ص: ١٩٩.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٤١/٥، وعمدة الحفاظ: ٤٧٣/١.

(٣) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه، ص: ٦٦.

(٤) باهر البرهان: ١٣٥٥/٣-١٣٥٧، ولمزيد من أمثلة القراءات القرآنية وتوجيهها في باهر البرهان. ينظر: ١٠٠/١-١٠١، و٢١٩/٢-٢٢١، و١١٩٥/٢، و٨٤٣/٣-٨٤٥، و١٤٦٢/٣-١٤٦٤، و١٤١٤/٣-١٤١٦.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص: ٤١٦.

(٦) معاني القرآن، للفرَّاء: ٧٨/٣.

الخاتمة والنتائج

إنَّ قيمة كل عمل في قطافهِ وميزة كل بحث في نتائجهِ، فبعد أن فرغت من هذا البحث المختصّ بالقراءات القرآنية، توصلتُ إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

١- اهتم بيان الحق الغزنوي بالقراءات القرآنية اهتمامًا بالغًا، إذ إنَّ كتابه: (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)، يُعدُّ من الكتب النفيسة التي اهتمت بالقراءات القرآنية، فقد ملأه بالقراءات المتواترة، وغير المتواترة، وقلَّما ترد آية فيها قراءة أو قراءات ولم ينبه إليها، فجاء كتابه حافلًا بالقراءات القرآنية التي وجهها وبيَّنها.

٢- احترم بيان الحق الغزنوي جُلَّ القراءات القرآنية، حتَّى لو كانت غير متواترة، فلم يخطئ أحدًا من القرَّاء؛ لمجيئه بما يشذ عن قاعدة مطَّردة، إذ لم يرمِ أي قراءة بالقبح ولا بالخطأ ولا باللحن، كما صنع بعض النحاة السابقين.

٣- إنَّ بيان الحق الغزنوي لم يبالغ في الطعن في القراءات القرآنية، بل ولم يُضعف أو يلحن أيًا منها، بل قام بتوجيهها مع ما يتوافق وقياسات اللغويين والنحويين.

٤- كما وردَّ بيان الحق الغزنوي الكثير من المطاعن التي وجِّهت للقراءات القرآنية، إذ شرع في تخريج الآيات تخريجًا يتوافق مع الأساليب القرآنية والقياسات اللغوية والنحوية، دون الخوض في الطعن في أي قراءة.

٥- كان بيان الحق الغزنوي يقتصر في توجيه الآية على الوجه الذي فيه إشكال فقط، دون ذكره الوجه الآخر، الذي هو تقريبًا محل إجماع اللغويين والنحويين والمفسِّرين.

٦- لم يفرَّق بيان الحق الغزنوي في موقفه من القراءات بين قراءة سبعية أو عشرية أو شاذة، إنَّما استشهد بأغلب القراءات، وبجميع أنواعها.

٧- أمَّا منهج بيان الحق الغزنوي في عرضه للقراءات القرآنية، فكان ملتزمًا فيه بما سار عليه المفسِّرون من قبله، إذ المعروف أنَّ المفسِّرين لا يلتزمون في عزو القراءات بما يلتزم به القرَّاء، فأحيانًا كان يعزو القراءة لصاحبها، وأحيانًا أخرى لا يذكر لمن هذه القراءة.

هذا، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني لكُلِّ خيرٍ وأن يغفر لي ولوالدي وللمسلمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

The Holy Quran

Al-Ibanah in the Arabic Language, by Salama bin Muslim Al-Autbi Al-Sahari, edited by: Dr. Abdul Karim Khalifa, Dr. Nusrat Abdul Rahman, and Dr. Salah Jarrar, Dr. Muhammad Hassan Awad, Dr.

Jasser Abu Safiya, Ministry of National Heritage and Culture - Sultanate of Oman, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.

Ithaf Fadla' al-Bashar fi al-Qira'at al-Fourteen, by Shihab al-Din al-Banna Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Ghani al-Damiyati (d. 1117 AH), edited by: Anas Mahra, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, 3rd edition, 1427 AH - 2006 AD.

The effect of grammatical and linguistic significance in deducing rulings from the legislative verses of the Qur'an, by Abd al-Qadir Abd al-Rahman al-Saadi, Dar Saad al-Din for Printing and Publishing - Iraq, 2019 AD, (ed.).

The parsing of the Qur'an, by Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad bin Muhammad bin Ismail al-Muradi, the grammarian (d. 338 AH), footnoted and commented on by: Abdul Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1421 AH.

Al-A'lam, by Al-Zirakli Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-Ilm Lil-Millain, 15th edition, 2002 AD.

Amali Ibn Al-Hajeb, by Ibn Al-Hajeb Al-Kurdi, Othman bin Omar bin Abi Bakr (d. 646 AH), study and investigation: Dr. Fakhr Saleh Suleiman, Dar Ammar - Jordan, Dar Al-Jeel - Beirut, 1409 AH - 1989 AD, (ed.).

Amali Ibn al-Shajri, by Ibn al-Shajri Dia al-Din Abi al-Sa'adat Hibat Allah ibn Ali (d. 542 AH), edited by: Dr. Mahmoud Muhammad al-Tannahi, Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1413 AH - 1991 AD.

Al-Amali, by Abu Ali Al-Qali Ismail bin Al-Qasim bin Aydhun bin Haroun bin Issa bin Muhammad bin Salman (d. 356 AH), its setting and arrangement were narrated by: Muhammad Abd al-Jawad al-Asma'i, Dar al-Kutub al-Misriyah, 2nd edition, 1344 AH - 1926 AD.

The Attention of Narrators over the Attention of Grammarians, by Jamal al-Din Abi al-Hasan Ali bin Yusuf al-Qafti (d. 646 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, and the Cultural Books Foundation - Beirut, 1st edition, 1406 AH - 1982 AD.

Fairness in matters of disagreement between the grammarians: the Basrans and the Kufans, by Abu al-Barakat Kamal al-Din al-Anbari Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubaidullah al-Ansari (d. 577 AH), Al-Maktabah al-Asriya, ed. 1, 1424 AH - 2003 AD.

Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, by Al-Baydawi Nasser Al-Din Abi Saeed Abdullah Al-Shirazi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman Al-Marashli, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.

Brief statement on the meanings of the Qur'an, by Mahmoud bin Abi Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Naysaburi Abi Al-Qasim, Najm Al-Din (d. about 550 AH), edited by: Dr. Hanif bin Hassan Al-Qasimi, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st edition - 1415 AH.

Clarifying the Symbols and the Key to Treasures in the Fourteen Readings, by Shams al-Din Muhammad bin Khalil al-Qabaqbi (d. 849 AH), study and investigation: Dr. Ahmed Khaled Shukri, Dar Ammar - Amman, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.

Baher Al-Burhan fi Meanings of the Problems of the Qur'an, by Mahmoud bin Abi Al-Hasan Ali bin Al-Hussein Al-Naysaburi Al-Ghaznawi, Abi Al-Qasim, famous for: (Bayan Al-Haqq) (d.: after 553 AH), edited (scientific dissertation): Suad bint Salih bin Saeed Babqi, University Umm Al-Qura - Mecca, 1419 AH - 1998 AD.

Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH, (ed.).

Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, by Badr al-Din al-Zarkashi Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Bahadur (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al- Arabiyya, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD.

In order to be aware of the classes of linguists and grammarians, by Jalal al-Din al-Suyuti Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library - Lebanon, (ed. edition).

Taj Al-Arous from Jawahir Al-Qamoos, by Murtada Al-Zubaidi Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini Abi Al-Fayd (d. 1205 AH), edited by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya, (ed. edition).

Interpretation of the Problem of the Qur'an, by Ibn Qutaybah Al-Dinouri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), edited by: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, (ed. ed.).

Al-Tibyan fi the Parsing of the Qur'an, by Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (d. 616 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, (ed. ed.).

Al-Tahrir wa al-Tanwir, by Ibn Ashour Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AD, (ed.).

Definitions, by Al-Sharif Al-Jurjani Ali bin Muhammad (d. 816 AH), edited and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

The Simple Interpretation, by Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad Al-Wahidi Al-Naysaburi (d. 468 AH), investigation: The origin of his investigation into (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university composed and

coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad University Ibn Saud Al-Islamiya, 1st edition, 1430 AH.

Interpretation of the Qur'an, by Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Maruzi Al-Sam'ani (d. 489 AH), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.

Interpretation of Sunan Saeed bin Mansour - verified, by Abu Othman Saeed bin Mansour bin Shu'bah Al-Khorasani Al-Jawzjani (d. 227 AH), study and investigation: Dr. Saad bin Abdullah bin Abdul Aziz Al Hamid, Dar Al-Sumai'i for Publishing and Distribution, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD. .

Refinement of the Language, by Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Marib, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD.

Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an, by Abu Jaafar al-Tabari Muhammad ibn Jarir al-Amli (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the affairs of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace - and his Sunnahs and days = Sahih Al-Bukhari, by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an, by Shams al-Din al-Qurtubi Abi Abdullah Muhammad al-Ansari (d. 671 AH), edited by: Ahmed al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.

Al-Sabban's footnote to Al-Ashmouni's explanation of Alfiyyah Ibn Malik, by Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i (d. 1206 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.

Hujjat al-Qira'at, by Abu Zur'ah Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Zanjla (d. 403 AH), author of the book and commentator, footnotes: Saeed al-Afghani, Dar al-Risala, (d. ed. T.).

Al-Hujjat fi Al-Qira'at Al-Saba', by Ibn Khalawayh Al-Hussein bin Ahmad (d. 370 AH), edited by: Dr. Abdel-Al Salem Makram, Dar Al-Shorouk - Beirut, 4th edition, 1401 AH.

Al-Hujjah li-l-Qura' al-Saba', by Abu Ali Al-Farsi Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar (d. 377 AH), edited by: Badr Al-Din Qahwaji and Bashir Juyjabi, reviewed by: Abdul Aziz Rabah and Ahmed Al-Daqqaq, Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus, Beirut, 2nd edition. 1413 AH - 1993 AD.

Characteristics, by Abu al-Fath Uthman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Egyptian General Book Authority, 4th ed., (ed.).

Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun, by Al-Samin Al-Halabi Abi Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmed bin Yusuf (d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus, (ed. ed. T.).

Diwan Al-Duraid bin Al-Samma, edited by: Dr. Omar Abdel-Rasoul, Dar Al-Maaref - Egypt, 2009, (ed.).

Diwan Al-Farazdaq, explained and compiled by: Professor Ali Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1407 AH - 1987 AD.

Diwan al-Nabigha al-Dhubyani, edited by: Muhammad Abu al-Fadl, Dar al-Maaref - Cairo, 2nd ed., (ed. T).

Diwan of Hatem Al-Ta'i, explained and presented by: Ahmed Rashad, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 3rd edition, 1423 AH - 2002 AD.

Diwan Ru'bah Bin Al-Ajaj, Reviewed by: William Bin Al-Ward Al-Burusi, Dar Ibn Qutaybah for Printing and Publishing, Kuwait, 2008 AD, (ed.).

Diwan Salama bin Jandal, made by: Muhammad bin Al-Hasan Al-Ahwal, edited by: Dr. Fakhr Al-Din Qabbawa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon, 1st edition, 1387 AH - 1968 AD .

Diwan Tarfa bin Al-Abd bin Sufyan bin Saad Al-Bakri Al-Waeli Al-Jahili (d. 564 AD), edited by: Mahdi Muhammad Nasser Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd edition, 1423 AH - 2002 AD.

Diwan Abdullah bin Qais Al-Ruqayat, edited and explained by: Dr. Muhammad Youssef Najm, Dar Sader - Beirut, 2009 AD, (ed.(.

Al-Zahir fi Meanings of People's Words, by Abu Bakr Al-Anbari Muhammad bin Al-Qasim (d. 328 AH), edited by: Dr. Hatem Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition, 1412 AH - 1992 AD .

The Seven in the Readings, by Ibn Mujahid Ahmad bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi (d. 324 AH), edited by: Shawqi Deif, Dar Al-Maaref - Egypt, 2nd edition, 1400 AH.

The Secret of the Syntax Industry, by Abu al-Fath Uthman bin Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), study and investigation: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st edition, 1985 AD.

Explanation of the Ten Poems, by Yahya bin Ali bin Muhammad Al-Shaybani Al-Tabrizi, Abu Zakaria (d. 502 AH), I took care to correct, correct, and comment on it for the second time: Al-Muniriya Printing Department, 1352 AH.

Sharh al-Mufasal, by Ibn Ya'ish Muwaffaq al-Din Ya'ish ibn Ali al-Nahwi (d. 642 AH), World of Books - Beirut, (d. ed. T .(.

Explanation of the Diwan of Enthusiasm, by Abu Ali Ahmad bin Muhammad al-Marzouqi al-Isfahani (d. 421 AH), edited by: Ghareed

al-Sheikh, its general indexes compiled by: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.

Explanation of Evidence of Al-Mughni, by Jalal al-Din al-Suyuti Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), reviewed its edition and annotated its footnotes: Ahmed Zafer Kogan, appendix and comments: Sheikh Muhammad al-Shanqeeti, Arab Heritage Committee, 1386 AH - 1966 AD, (d. ed.).

Sharh Umdat al-Hafiz and Iddah al-Lafidh, by Jamal al-Din Muhammad ibn Malik (d. 672 AH), edited by: Adnan Abdul Rahim al-Duri, Al-Ani Press - Baghdad, 1397 AH-1977 AD, (ed. edition .(

Al-Sihah, the Crown of Language and the Sahih of Arabic, by Al-Jawhari Abu Nasr Ismail Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.

Co-wives of Poetry, by Ibn Asfour Ali bin Mu'min bin Muhammad al-Hadrami al-Ishbili Abi al-Hasan (d. 669 AH), edited by: Mr. Ibrahim Muhammad, Dar al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution, ed. 1, 1980 AD.

Umdat al-Huffaz fi Tafsir Ashraf al-Afaz, by Al-Samin Al-Halabi Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Yusuf (d. 756 AH), edited by: Muhammad Basil Uyun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1417 AH - 1996 AD.

Al-Ayn, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (ed. ed. t.(.

Al-Gharibeen fi Al-Qur'an and Al-Hadith, by Abu Ubaid Ahmad bin Muhammad Al-Harawi (d. 401 AH), investigation and study: Ahmad Al-Mazeedi, submitted and reviewed by: A. Dr.. Fathi Hegazy, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.

In the sciences of readings, an introduction, study and investigation, by Dr. Al-Sayyid Rizq Al-Taweel, Al-Faisaliah - Makkah Al-Mukarramah, 1st edition, 1405 AH - 1985 AD .

Quranic readings, history and definition, by Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli, 4th edition, Al-Ghadeer Center, Beirut - Lebanon, 1430 AH - 2009 AD.

Al-Kamil fi Al-Lughah wal-Adab, by Al-Mubarrad Muhammad bin Yazid Abi Al-Abbas (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, 3rd edition, 1417 AH - 1997 AD .

The Book of Actions, by Ibn al-Qatta' Ali bin Jaafar bin Ali al-Saadi Abi al-Qasim al-Saqilli (d. 515 AH), World of Books, published: 1, 1403 AH - 1983 AD.

Al-Kitab, by Sibawayh Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD .

Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, by Abu Al-Qasim Al-Zamakhshari Mahmoud bin Amr bin Ahmed Jar Allah (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition 1407 AH.

Revealing Suspicions About the Names of Books and Arts, by Haji Khalifa Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi of Constantinople (d. 1067 AH), Al-Muthanna Library - Baghdad, 1941 AD, (ed.).

Revealing the Faces of the Seven Recitations, Their Reasons, and Their Proofs, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH), edited by: Dr. Mohieddin Ramadan, Al-Resala Foundation - Beirut, 3rd edition, 1404 AH - 1984 AD.

Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, by Abu Al-Baqa Al-Kafawi Ayyub bin Musa Al-Husseini Al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Risala Foundation - Beirut, (ed. ed. T.(.

Lisan al-Arab, by Ibn Manzur Muhammad bin Makram bin Ali Abi al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH .

Lata'if al-Isharat li-Funun al-Qira'at, by Abu al-Abbas bin Ahmad al-Qastalani (d. 923 AH), edited by: Center for Qur'anic Studies - Saudi Arabia, (ed. ed.).

Al-Mabsoot fi Al-Qira'at Al-Ashr, by Al-Naysaburi Ahmad bin Al-Hussein bin Mihran Abi Bakr (d. 381 AH), edited by: Subei Hamza, Arabic Language Academy - Damascus, 1981 AD, (ed.(.

Metaphor of the Qur'an, by Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (d. 209 AH), edited by: Muhammad Fawad Sezgin, Al-Khanji Library - Cairo, 1381 AH, (ed.(.

Al-Muhtasib fi Bayn al-Fawad al-Anwad al-Anwad al-Qira'at al-Qira'at wa al-Iqrahim, by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD, (ed.(.

Summary of phrases for the Dictionary of Reading Terms, by Dr. Ibrahim bin Saeed Al-Dosari, Dar Al-Hadara for Publishing and Distribution - Saudi Arabia, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.

A summary of the anomalies of the Qur'an from the book Al-Badi', by Ibn Khalawayh (d. 370 AH), intended for publication: c. Bergstrasser, Al-Rahmaniyah Press in Egypt, 1934 AD, (ed.).

Traveling Issues in Grammar, by Ibn Hisham Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din al-Ansari (d. 761 AH), edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

Meanings of Readings, by Abu Mansour Al-Azhari Muhammad bin Ahmed Al-Harawi (d. 370 AH), Research Center at the College of Arts - King Saud University, 1st edition, 1412 AH - 1991 AD.

The Meanings of the Qur'an and its Parsing, by Abu Ishaq Al-Zajjaj Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl (d. 311 AH), edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

Meanings of the Qur'an, by Al-Akhfash Al-Awsat Abi Al-Hasan Al-Mujashi'i Al-Basri (d. 215 AH), edited by: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.

Meanings of the Qur'an, by Al-Farra Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah Al-Dailami (d. 207 AH), edited by: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Egyptian House for Authoring and Translation - Egypt, 1st edition, (Dr. T.(

Dictionary of Writers = Guiding the Stranger to Knowing the Writer, by Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1414 AH - 1993 AD.

Dictionary of Countries, by Yaqut bin Abdullah al-Hamwi Abi Abdullah (d. 626 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, (ed. ed.(.

Dictionary of Qur'anic Readings, by Abdul Latif Al-Khatib, Dar Saad Al-Din for Printing, Publishing and Distribution, 2006 AD.

Mughni al-Labib from the Books of Arabs, by Ibn Hisham Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf Abi Muhammad Jamal al-Din (d. 761 AH), edited by: Dr. Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th edition, 1985 AD .

Miftah al-Ulum, by Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi (d. 626 AH), edited and written in its footnotes, and commented on by: Naeem Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 2nd edition, 1407 AH - 1987 AD.

Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, by Al-Raghib Al-Isfahani Abi Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad (d. 502 AH), edited by: Safwan Al-

Daoudi, Dar Al-Qalam - Beirut, Al-Dar Al-Shamiya - Damascus, 1st edition, 1412 AH.

Al-Muqtasib, by Al-Mubarrad Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Abi Al-Abbas (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdul-Khaleq Adima, World of Books - Beirut, (ed. edition.(

Introductions to the Science of Readings, by Muhammad Ahmad Mufleh al-Qudah, Ahmad Khaled Shukri, and Muhammad Khaled Mansour, Dar Ammar - Amman, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD .

Upholsterer of reciters and guide of seekers, by Ibn al-Jazari Shams al-Din Abi al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.

Jokes and Eyes = Tafsir Al-Mawardi, by Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi (d. 450 AH), edited by: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, (ed. ed. T.(.

Al-Nawader, by Abu Mishal Abd al-Wahhab bin Harish al-Arabi (d. 230 AH), edited by: Dr. Azza Hassan, Publications of the Arabic Language Academy - Damascus, 1380 AH - 1961 AD, (ed.).